مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

سؤالات ابن الكوّاء التفسيرية لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جمعًا ودراسة موازنة

إعداد

د. يحيى بن عبدربه بن حسن الزهراني

الأستاذ المشارك بقسم علوم القرآن - كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية - جامعة جدة

- من مواليد عام ١٣٩٢هـ بمدينة الباحة بالمملكة العربية السعودية.
- تخرج في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض عام ١٤١٦هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم الكتاب والسنة (التفسير) -كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٢٨هـ بأطروحته: "تحقيق النصف الأول من كتاب (البستان في علوم القرآن) من أول الكتاب إلى نهاية سورة الكهف، لهبة الله بن عبد الرحيم البارزي (ت:٧٣٨هـ)". كما نال شهادة الدكتوراه من قسم التفسير بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة عام ١٤٣٤هـ بأطروحته: "منهج النقد عند ابن جرير الطبري في تفسيره (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)".
- من أعماله المنشورة: "صناعة النقد في التفسير"، "من ملامح منهج النقد عند يحيى بن سلاَّم في تفسيره"، "نشأة علم الوقف والابتداء"، "دراسة وتحقيق كتاب: "درس في تفسير قوله تعالى:﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ وأسئلة وأجوبتها للشيخ الإمام علي بن العز الحنفي"، "دراسة وتحقيق كتاب (شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة) للحسن بن قاسم المرادي".
- البريد الشبكي: ya_11111@hotmail.com

(قدم للنشر في ١٤٤٢/١٠/٢٨هـ؛ وقبل للنشر في ١٤٤٢/١١/٢١هـ)

الملخص

سؤالات ابن الكوَّاء التفسيرية لعلي ﷺ جمعًا ودراسة موازنة

جمعت هذه الدراسة أسئلة ابن الكوَّاء التفسيرية لعلي ﷺ، وقارنت بينها وبين أسئلة صبيغ لعمر ﷺ، وبيَّنت أثرهما في جوانب متعددة يأتي في مقدمتها التفسير، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج، منها:

أن عدد سؤالات ابن الكوَّاء التفسيرية المأثورة أربعة عشر سؤالًا، في ثلاث عشرة سورة؛ موضعان منها في سورة الكهف، ووافقه صبيغ في سؤالات سورة الذاريات، والموضع الثاني من سورة الكهف، وأنه كان لهما الأثر الواضح في مجالات متعددة؛ التفسير يأتي في مقدمتها.

الكلمات المفتاحية: علي بن أبي طالب، سؤالات، ابن الكواء، التفسير.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد:

فإنَّ السؤال، أمرٌ فطري عند بني البشر، وهو من أهم وسائل التَّعلم والتَّفقه، ورفع الجهل أو الإشكال الذي قد يَرد على الإنسان. وقد ورد في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ= الترغيب والحثُّ على السؤال عمَّا يُجهل أو يُشْكِل، كما سيأتي -بإذن الله-.

والأسئلة في مجال التَّفسير وُجدت منذ عصر النُّبوة، فالصحابة الكرام سألوا النَّبيِّ ﷺ عمَّا جهلوه أو أشكل عليهم[(١)]، وإن كان ذلك قليلاً إذا قورن بمن آتى من بعدهم من التَّابعين وتابعيهم؛ لتقدَّمهم في الخيرية.

وقد تنَّوعت الأسئلة التفسيرية باعتبارات متعددة، ومن تلك الاعتبارات الهدف من السَّؤال؛ حيث وجُد منذ العصر المتقدِّم من يسأل السّؤال وهدفه التَّعنَّت؛ لا التَّفقه والاستبصار؛ وتتعدَّدت أسباب ذلك، لكنَّ من أهمها التأثر بالمذاهب البدعيِّة، كالخوراج، والمعتزلة وغيرهم.

ومن هؤلاء الذين سألوا أسئلة تعنَّتٍ، وكان سببُ تعنُّتهم تلبسَّهم ببدعة الخوارج = عبد الله بن الكوَّاء[(٢)].

ورأيت أن جمع هذه الأسئلة التفسيرية التي رويت عنه من مظانها، والمقارنة

---

(١) ذكرت الباحثة نورة العرفج أن مجموع السؤالات والاستشكالات بلغ عند الصحابة الكرام (٧٣) سؤالًا، وعدد الآيات المسؤول عنها (٨٢) آية، في بعضها أكثر من موضع، ليكون مجموع ما سأل عنه الصحابة الكرام (٩٣) موضعًا. ينظر: سؤالات الصَّحابة ﷺ للرسول ﷺ، واستشكالاتهم في التفسير: جمعًا ودراسة، لنورة العرفج (٢/ ٥٢٢)، وملخص الرسالة نهاية المجلد الثاني.

(٢) ستأتي له ترجمة وافية -بإذن الله-.

بينها، وبيان تأثيرها = من الأهمية بمكان، فاستعنت بالله، وقمت بذلك في بحث أسميته (أسئلة عبد الله بن الكوَّاء التفسيرية – جمعًا ودراسة وموازنة).

ولهذا البحث أهمية تتمثل في:

١. تعلقه بكتاب الله تعالى أولًا، وبالخليفة الرَّاشد علي ﷺ وزمانه ثانيًا.

٢. بيان أصول الشُّبه التي تُثار حول كتاب الله تعالى، وأنها ما انفكت عن المذاهب البدعية التي أُحدثت في الإسلام إلى يومنا هذا، وكيف تعامل معها سلف هذه الأمة.

٣. أثر هذه الأسئلة في عدِّة مجالات يأتي التفسير في مقدِّمتها.

والهدف من هذا البحث:

١. بيان أنواع السؤالات، والفرق بينها.

٢. جمع أسئلة ابن الكوَّاء التَّفسيرية.

٣. بيان الصلة بين الأسئلة التفسيرية الواردة عن ابن الكوَّاء، وصبيغ بن عسل [(١)].

٤. بيان أثر تلك السؤالات على الجانب التفسيري خاصة، وجوانب عدّة.

٥. بيان طريقة السَّلف في التعامل مع الأسئلة التفسيرية.

٦. التعريف بابن الكوَّاء.

وقد انتظم هذا البحث في مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وفهارس، على النحو التالي:

المقدمة، وفيها بيان أهمية الموضوع، وأهدافه، وخطته، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة.

الفصل الأول: التعريف بالسّؤالات، وأنواعها، وفيه تمهيدٌ ومبحثان:

المبحث الأول: تعريف السؤالات في اللغة والاصطلاح، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف السؤالات في اللغة.

(١) ستأتي ترجمته لاحقًا -بإذن الله-.

المطلب الثاني: تعريف السؤالات في الاصطلاح.

المبحث الثاني: أنواع السؤالات، والفرق بينها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: السؤالات الواجبة.

المطلب الثاني: السؤالات المنهي عنها.

الفصل الثاني: سؤالات عبد الله بن الكوَّاء التفسيرية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بعبدالله بن الكوَّاء.

المبحث الثاني: سؤالات عبد الله بن الكوَّاء التفسيرية، وفيه ثلاثة عشر مطلبًا:

المطلب الأول: من سورة آل عمران.

المطلب الثاني: من سورة الأعراف.

المطلب الثالث: من سورة يوسف عليه السلام.

المطلب الرابع: من سورة الإسراء.

المطلب الخامس: من سورة الكهف.

المطلب السادس: من سورة النّور.

المطلب السابع: من سورة إبراهيم عليه السلام.

المطلب الثامن: من سورة الحِجْر.

المطلب التاسع: من سورة محمد ﷺ.

المطلب العاشر: من سورة الذاريات.

المطلب الحادي عشر: من سورة الطَّور.

المطلب الثاني عشر: من سورة القمر.

المطلب الثالث عشر: من سورة النَّازعات.

المبحث الثالث: علاقة سؤالات صبيغ التفسيرية بسؤالات ابن الكوَّاء، وأثرها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: علاقة سؤالات صبيغ التفسيرية بسؤالات ابن الكوَّاء.

المطلب الثاني: مجالات سؤالات ابن الكوَّاء التفسيرية، وأثرها في المجالات الأخرى.

الخاتمة، ثمَّ المصادر والمراجع، ففهرس المحتويات.

الدراسات السابقة:

بدأت البحث ولم أجد فيما وقفت عليه من بحوث = دراسة مستقلة جمعت سؤالات عبد الله بن الكوَّاء التفسيرية، وعند الانتهاء منه وقفت على دراسة بعنوان **(جزء فيه أسئلة ابن الكوَّاء اليشكري لأبي تراب عليّ)**، لمازن بن عبد الرحمن البيروتي، وهو كُتيب نشر إلكترونيًا عبر الشبكة العنكبوتية، وعند قراءته وتصفحه وجدت أنه يتفق مع بحثنا هذا في جَمع غالب السؤالات التفسيرية لابن الكوَّاء، وفي بعض الجوانب من ترجمة ابن الكوَّاء، وأمَّا الاختلافات فمتعدِّدة، أجملها فيما يلي:

١. الاختلاف في العنوان، فعنوان بحث البيروتي عام في جميع الأسئلة التي سئل عنها علي ﷺ، بينما بحثنا خاصٌّ في الأسئلة التفسيرية، وقد بلغت أربعة عشر سؤالًا، وقد بيَّنَّا أنَّ لابن الكوَّاء أسئلة في غير التفسير، وأوصينا بجمعها ودراستها في خاتمة هذا البحث.

٢. من الفوارق أن بحثنا مهَّد للبحث بتمهيد -أرى أنه مهم- في التعريف بالسؤالات، وأنواعها، والفرق بينها، بينما خلت دراسة البيروتي من ذلك.

٣.زادت أسئلة ابن الكوَّاء التفسيرية التي جمعناها عمّا جمع البيروتي أربعة أسئلة.

٤. خلت دراسة البيروتي من أي تقسيم إلا من عنوانات في فضائل علي ﷺ،

وأخرى في ترجمة ابن الكواء، وثالثة في السؤالات، مع خلوها من الخاتمة، وقائمة المصادر، إلا ما بثَّه في متن البحث وحواشيه.

٥. بعض العنوانات التي عنون بها بعض الأسئلة أرادَ الحكم الفقهي، بينما إيرادنا لها في بيان المعنى بالمثال كما أوردها المفسرون، نحو قوله: (حكم إتيان النِّساء في أدبارهن)، بينما المفسِّرون يوردونها في بيان معنى الفاحشة.

٦. من الفوارق أن دراسة البيروتي خلت من أي دراسة للسؤالات إلا ما كان من الدراسة الحديثية لبعض الأسانيد في الروايات، بينما امتاز بحثنا بـ:

-عقد مقارنة بين أسئلة ابن الكوَّاء التفسيرية، وأسئلة صبيغ بن عسل، كون بعض الروايات ذكرت أن ابن الكوَّاء سأل عمَّا سأل عنه صبيغ.

-بيان أثر سؤالات ابن الكوَّاء التفسيرية وصبيغ في عدة جوانب، يأتي التفسير في مقدّمتها.

ومما وقفت عليه في جانب الأسئلة التفسيرية مؤلفات في أسئلة نافع بن الأزرق (ت ٦٥هـ) التفسيرية[(١)]، أتت بسميات عدِّة، نحو:

(**غريب القرآن في شعر العرب – سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عبَّاس** ﷺ)، تحقيق محمد عبد الرحيم، وأحمد نصر الله، وطُبع في مؤسسة الكتب الثقافية بالبنان.

(**شواهد التفسير عند ابن عبَّاس في مسائل ابن الأزرق**)، وأصل هذا الكتاب أطروحة دكتوراة، يقع في مجلدِّين، وهو -دون مبالغة- كتاب جامعٌ مانعٌ ماتعٌ فيما يخص سؤالات نافع بن الأزرق، جَمع وتحقيق ودراسة أحمد الخياطي، طُبع في الرابطة المحمدية للعلماء بالرباط.

(١) سيأتي الكلام عن نافع بن الأزرق وسؤالاته قريبًا – بإذن الله –.

ومن أهم ما وقفت عليه في سؤالات التفسير في عهد السَّلف:

(سؤالات الصَّحابة ﷺ للرسول ﷺ، واستشكالاتهم في التفسير – جمعًا ودراسة)، لنورة بنت خالد العرفج، وأصله رسالة ماجستير، يقع في مجلدين، وقام مركز تفسير للدراسات القرآنية بالرياض بطبعه لتميزه[١].

ومن منهجي في هذه الدراسة، والإجراءات المتبعة فيه ما يلي:

جمعت المادة العلمية المتمثلة في الرِّوايات التي تضمنت أسئلة ابن الكوَّاء التفسيرية، وأجريت عليها المنهج الوصفي الاستنباطي في الجملة؛ فجمعت سؤالات ابن الكوَّاء التفسيرية من مظانها، وقارنت بينها وبين سؤالات صبيغ بن عِسل.

والدراسة التي عَنَيتُ بها أسئلة ابن الكواء التفسيرية = لا تشمل الدراسة التفسيرية المقارنة، والترجيح بين الأقوال إلاَّ فيما ندر ويقتضيه الحال، وإنما قصدت جمع تلك الأسئلة من مظانها، والتعريف بقائليها، وتسليط الضوء عليها، وبيان الآثار المتعلقة بها.

قسَّمت البحث إلى فصول، ومباحث، ومطالب بعد جمع المادة العلمية، واتبعت فيه ما يُتبَّع عادة في البحوث من:

– عزو الآيات إلى مواضعها من القرآن الكريم في متن البحث.

– تخريج الأحاديث من مظانها الأصلية، والحكم عليها إن أُحتِيج لذلك؛ وإذا كان في الصحيحين فأكتفي بهما.

– تخريج أسئلة ابن الكوَّاء التفسيرية من مظانها التفسيرية وغيرها، والحكم

(١) وللدكتور عبد الحكيم الأنيس مقال بعنوان: (مؤلفات تفسيرية على طريقة السؤال والجواب)، جمع فيه كثيرًا من المؤلفات التفسيرية التي أتت عن طريق السؤال والجواب، من القرْنِ الأول الهجري حتَّى القرن الخامس عشر، وكان مرجعه في كثير منها (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (المجلد الأول والثاني). ينظر الرابط التالي:

https://www.alukah.net/sharia/0/98007

عليها إن أُحتِيج لذلك.

- ترجمة موجزة لبعض الأعلام، مستثنيًا من ذلك الصحابة، والأئمة الأربعة لشهرتهم ويسر الوصول إلى تراجمهم، وكذلك الأعلام المقرونة باسم الكتب.

- توثيق النصوص الواردة في البحث من مظانها؛ وذلك بذكر اسم الكتاب، واسم المؤلف، والطبعة إن كان له طبعات متعددة، وذلك في أوِّل موضع، ثم أكتفي بذكر اسم الكتاب عند وروده مرة أخرى إلا إذا دعت الحاجة.

- شرح ما يرد من مفردات غريبة.

- تذييل البحث بقائمة المراجع والمصادر العلمية، وفهرس الموضوعات.

وبعد فهذا جهد المقلِّ، أسأل الله أن ينفعني به، وينفع به، وأن يغفر لي ما فيه من خطأ وزلل، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

الفصل الأول

التعريف بالسؤالات، وأنواعها

وفيه تمهيد ومبحثان:

التمهيد: إن السَّؤال عمَّا يشكل دلت عليه نصوص الكتاب والسُّنة، ففي الحثِّ على ذلك قال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

وفي بيان بعض الأسئلة التي كانت توجَّه للرسول ﷺ قال تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِ﴾ [البقرة: ١٨٩]، ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢١٥]، ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِ﴾ [البقرة:٢١٧]، ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ﴾ [البقرة: ٢١٩]، ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡ﴾ [المائدة: ٤]، ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧]، [النازعات: ٤٢]، ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١].

وكتب السّنة تعجُّ بالأسئلة التي أجاب عنها رسول الله ﷺ في جميع المجالات، وقد أُفردت في مؤلفات عامة وخاصة.(١)

ثمَّ أصبح مصطلح (السؤالات) يستعمل في فنون متعددة؛ لاسيما علم مصطلح الحديث، وصُنِّفت في ذلك المصنَّفات؛ كسؤالات أبي داود للإمام أحمد (ت ٢٤١هـ)، وسؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ) في الجرح، والتعديل، وسؤالات الحاكم للدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، وغيرها(٢).

وأمَّا ما يخصُّ التفسير وعلوم القرآن فإنَّ سؤالات نافع بن الأزرق (ت ٦٥هـ)(٣)

---

(١) ينظر: مقدمة تحقيق كتاب: سؤالات السلمي للدار قطني(ص٦-٧).

(٢) ذكر الدكتور يوسف الدخيل في دراسته لسؤالات الترمذي للبخاري (١/ ٦٩-١١٦) مجموعة من المصنفات في السؤالات بلغت (٢٣) مصنفًا، وذكر المخطوط منها والمطبوع، وأماكن وجودها في المكتبات؛ وإن كان كثير منها حُقق لاحقًا؛ لأن دراسة الدخيل متقدمة إلى حد ما.

(٣) نافع بن الأزرق الحروري، من رؤوس الخوارج، ذكره الجوزجاني في كتاب الضعفاء، وكان نافع هذا من رؤوس الخوارج وإليه تنسب طائفة الأزارقة، وكان قد خرج في أواخر دولة يزيد بن معاوية، وقتل في=

لابن عباس رضي الله عنهما[1]= مما يتبادر إلى الذهن مباشرة عند إطلاق مصطلح (السؤالات).

=جمادى الأولى من سنة خمس وستين للهجرة ينظر: الكامل في التاريخ (٣/ ٢٧٦)، ولسان الميزان (٦/ ١٤٤).

(١) وفي القصة أن نافع بن الأزرق خرج ونجدة بن عويمر في نفر من رؤوس الخوارج؛ لينقروا عن العلم ويطلبونه، حتى قدموا مكة، فدخلوا إلى المسجد الحرام فإذا هو بابن عباس جالسًا على حوض من حياض السقاية قريبا من زمزم قد دلى رجليه في الماء، وعليه رداء أحمر وقميص، وإذا الناس قيام عليه يسألونه عن التفسير، فإذا هو لا يحبسهم بتفسيره. فقال نافع: تالله ما رأيت رجلاً أجرأ على ما تأتي به منك يا ابن عباس! فقال له ابن عباس: ثكلتك أمك، أو لا أدلك على من هو أجرأ مني؟ قال: ومن هو؟ قال: رجل تكلم بغير علم أو كتم علمًا عنده. فقال نافع: يا بن عباس إني أريد أن أسألك عن أشياء فأخبرني بها. ينظر القصة بسندها، وتفاصيل الأسئلة: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٧٦)، والمعجم الكبير (١٠/ ٢٤٨)، والإتقان في علوم القرآن (٢/ ٦٧)، وشواهد التفسير عند ابن عبَّاس في مسائل ابن الأزرق.

المبحث الأول
التعريف بالسُّؤالات في اللغة والاصطلاح

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: في اللغة: السؤالات: جمع سؤال، والسؤال يُجمع على سؤالات وأسئلة. والسين والهمزة واللام في (سأل) كلمة واحدة. يقال سأل يسأل سؤالا ومسألة. وسأله كذا، وعن كذا، وبكذا: بمعنى واحد، يقال: سأله الشيء، وعن الشيء، فهو يتعدى بنفسه وببعض حروف الجر، ورجل سؤلة: كثير السؤال[(١)].

قال الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ): «السؤال: استدعاء معرفة، أو ما يؤدي إلى المعرفة، واستدعاء مال، أو ما يؤدي إلى المال؛ فاستدعاء المعرفة جوابه على اللسان، واليد خليفة له بالكتابة، أو الإشارة، واستدعاء المال جوابه على اليد، واللسان خليفة لها إما بوعد، أو برد.

إن قيل: كيف يصح أن يقال السؤال يكون للمعرفة، ومعلوم أن الله تعالى يسأل عباده، نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١١٦]؟

قيل: إن ذلك سؤال لتعريف القوم، وتبكيتهم، لا لتعريف الله تعالى، فإنه علَّام الغيوب، فليس يخرج عن كونه سؤالًا عن المعرفة، والسؤال للمعرفة يكون تارة للاستعلام، وتارة للتبكيت، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير: ٨]، ولتعرف المسئول.

والسؤال إذا كان للتعريف تعدَّى إلى المفعول الثاني؛ تارة بنفسه، وتارة بالجار، تقول: سألته كذا، وسألته عن كذا، وبكذا، وبعن أكثر، ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥]، ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٣]، ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال:١] ، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى﴾ [البقرة:

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٣/ ١٢٤)، وتاج العروس (٢٩/ ١٥٧).

١٨٦]، وقال: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١].

وإذا كان السؤال لاستدعاء مالٍ فإنّه يتعدَّى بنفسه أو بمن، نحو:﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، ﴿وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ﴾ [الممتحنة: ١٠]، وقال: ﴿وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ [النساء: ٣٢].

ويعبر عن الفقير إذا كان مستدعيًا لشيء بالسائل، نحو: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى:١٠]، وقوله: ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩]»[(١)].

المطلب الثاني: في الاصطلاح: ومن خلال ما سبق نرى أن المعنى الاصطلاحي للسؤال مرتبط بالمعنى اللغوي، ونستطيع أن نقول: إِنَّ السؤال: «هو استدعاء معرفة، أو ما يؤدي إلى المعرفة ...»[(٢)].

المبحث الثاني: أنواع السؤالات، والفرق بينها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: سؤالات واجبة: وهي الأسئلة التي يكون هدفها الاستفادة، وهي على نوعين:

سؤال التَّعلُّم ابتداءً، والهدف منه رفع الجهل، وسؤال دفع الإشكالات الواردة على الإنسان؛ وكليهما مأمور به شرعًا كما مرَّ في التمهيد؛ بل أتى الوعيد الشدِّيد في بعض الحالات، لمن سُئل ولم يجبْ، فعن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ سُئل عن علمٍ فكَتَمَه، أُلْجِم بِلجامٍ من نارٍ يوم القيامة**»[(٣)].

ومن نافلة القول إِنَّ الوعيد الشديد الذي ورد في الحديث مقصوده العالم بالعلم؛ الذي هو أهل له، لاَ أَنْ يطلق الإنسان لنفسه العنان فَيُجيب عمَّا يعرف وعمَّا لا يعرف.

---

(١) المفردات في غريب القرآن (ص٤٣٧-٤٣٨).

(٢) الكليات (ص٥٠١).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسند أبي هريرة ﷺ، (١٣/ ١٨، ٤١٧)، رقم الحديث (٧٥٧١، ٨٠٤٩). قال محقق الكتاب حاشية (١): «إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح غير أبي كامل -وهو مظفر ابن مدرك الخراساني- فقد روى له أبو داود في "التفرد" والنسائي، وهو ثقة».

ومن أمثلة النَّوع الأول: ما رواه مسروق قال: سألنا عبد الله -يعني ابن مسعود رضي الله عنه عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩]، قال: أما إنَّا قد سألنا عن ذلك، فقال: «أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطَّلع إليهم ربهم اطّلاعةً، فقال: هل تشتهون شيئًا؟ قالوا: أيُّ شيءٍ نشتهي ونحن نَسرح من الجنَّة حيث شئنا؟! ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلمَّا رأوا أنَّهم لن يتُركوا من أنْ يَسْألوا، قالوا: يا رب! نُريد أن تردَّ أرواحنا في أجسادنا حتى نُقتل في سبيلك مرة أخرى، فلمَّا رأى أن ليس لهم حاجةً تُركوا»(١).

ومن أمثلة النَّوع الثاني: ما رواه الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: لما نزلت: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢]، قلنا: يا رسول الله أيَّنا لا يظلم نفسه؟ قال: «ليس كما تقولون. (لَمْ يَلبِسُوٓا۟ إيمانهم بِظُلْمٍ): بشرك. أَوَ لَمْ تسمعوا إلى قول لقمان لابنه: ﴿يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]»(٢).

والفرق بين النَّوعين واضحٌ؛ فسؤال التَّعلم مقصوده -كما ذكرنا سابقًا- استدعاء المعرفة ورفع الجهل، وفي الغالب لا يصحب ذلك تردد من السائل، أمَّا سؤال الاستشكال فإنَّه في الغالب لا يأتي من فقد المعلومة والجهل بها، إنما يكون

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: بيان أنَّ أرواح الشهداء في الجنَّة، وأنَّهم أحياء عند ربهم يُرزقون، (٣/ ١٥٠٢)، رقم الحديث ١٢١ - (١٨٨٧). قال النووي في شرحه على مسلم (١٣/ ٣١): «وهذا الحديث مرفوع؛ لقوله: (إنَّا قد سألنا عن ذلك)، فقال يعني: النبي ﷺ».

(٢) الحديث متفق عليه، فقد أخرجه البخاري في صحيحه في أكثر من موضع، منها: كتاب: أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]، رقم الحديث (٣٣٦٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: صدق الإيمان وإخلاصه، رقم الحديث (١٢٤)، واللفظ للبخاري.

سببه غياب استخراج ما وراء المعنى المراد من الآية؛ وهو ما يُسَمَّى (بالاستنباط)[(١)]، وهذا يحتاج إلى غوَّاصٍ كابن عبَّاس رضي الله عنهما[(٢)].

المطلب الثاني: سؤالات منهي عنها:

لقد حذَّر الشَّارع الحكيم ونهى عن: الأسئلة المسكوت عنها، والتي يكون الهدف منها التَّعنت والاستهزاء، كما نهي عن كثرة الأسئلة، وعمَّا لا حاجة للمرء فيه.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ﴾ [المائدة: ١٠١].

وعن أبي ثعلبة رضي الله عنه رفعه: «**إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدودًا فلا تعتدوها. وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها**»[(٣)]، قال ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ): «وقد بالغ قومٌ حتَّى قالوا: لا يجوز السؤال في النوازل للعلماء حتى تقع. وقد كان السلف يقولون في مثلها: دعوها حتى تنزل. إلا أنَّ العلماء لَمَّا خافوا ذَهاب العلم: أَصَّلوا وفرَّعوا ومهّدوا وسطّروا»[(٤)].

---

(١) ينظر: علم الاستنباط من القرآن (ص١٥).

(٢) أورد الإمام أحمد بسنده في كتاب (فضائل الصحابة)، (٢/ ٩٨٢)، رقم الحديث (١٩٤٣)، عن عبد الله بن دينار قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأل ابن عباس رضي الله عنهما عن الشيء من القرآن ثم يقول: «غُصْ غَوَّاصُ».

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (٢٢/ ٢٢١-٢٢٢، ٢٦٣)، والدارقطني في سننه، كتاب الرضاع، (٤/ ١٨٤) برقم (٤٣٩٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٩/ ٦١٧) برقم (١٩٧٥٧)، موقوفًا، برقم (٥٨٩، ٦٧٧). قال الإمام النووي (ت ٦٧٦هـ): (حديث حسن، رواه الدار قطني وغيره)، وقال ابن رجب (ت ٧٩٥هـ) في كتابه جامع العلوم والحكم (٢/ ١٥٠): «هذا الحديث من رواية مكحول عن أبي ثعلبة الخشني، وله علتان: إحداهما: أن مكحولا لم يصح له السماع من أبي ثعلبة، كذلك قال أبو مسهر الدمشقي وأبو نعيم الحافظ وغيرهما. والثانية: أنه اختلف في رفعه ووقفه على أبي ثعلبة، ورواه بعضهم عن مكحول من قوله، لكن قال الدارقطني: الأشبه بالصواب المرفوع، قال: وهو أشهر». وضعَّفه الألباني في غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام (ص١٧).

(٤) شرح الأربعين النووية، لابن دقيق العيد (ص١٠٣).

وقصة بني إسرائيل مع البقرة التي أمرهم نبي الله موسى عليه السلام بذبحها من أوضح الأمثلة على ذلك، وقد حكى الله ذلك التعنت، وبيَّنه، ثم أشار في النهاية إلى أنهم ورغم وضوح الأمر لم يكادوا يفعلون، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٦٧-٧١].

قال ابن عطية (ت ٥٤٢هـ): «هذا تعنُّت مِنْهم وقِلةُ طَواعية، ولو امتثلوا الأمر فاستعرضوا بقرة فذبحوها لقضوا ما أمروا به، ولكن شدَّدوا فشدَّد الله عليهم، قاله ابن عباس وأبو العالية وغيرهما»(١).

وقال أبو موسى المديني (ت٥٨١هـ): «فكل ما كان من المسائل على هذا الوجه فهو مكروه، فإذا وقع السكوت عن جوابه، فإنما هو ردع وزجر للسائل، وإذا وقع الجواب فهو عقوبة وتغليظ»(٢).

وبوَّب البخاري (ت ٢٥٦هـ) في صحيحه: (باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه)، واستدل بقول الله تعالى: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]. ثم أورد الحديث الذي رواه الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ أعظم المسلمين جُرمًا، من سَأل عن**

(١) تفسير ابن عطية (١/ ١٦٢).

(٢) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (٢/ ٤٥).

شَيءٍ لَمْ يُحَرَّم، فَحُرِّم من أَجلِ مسألته»[(١)].

وأخرج البزَّار (ت ٢٩٢هـ) في مسنده، والحاكم (ت ٤٠٥هـ) في المستدرك من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه ورفعه بلفظ: «ما أحلَّ الله في كتابه فهو حلالٌ، وما حرَّم فهو حرامٌ، ومَا سكت عنْه فهو عَافيةٌ، فَاقبلوا من الله العَافية، فإنَّ الله لَمْ يَكنْ نَسِيًّا»، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤][(٢)].

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سُئل رسول الله ﷺ عن السَّمن والجُبن والفِراءَ، فقال: «**الحلال ما أحلَّ الله في كتابه، والحرام ما حرَّم الله في كتابه، وما سكت عنه فهو ممَّا عَفَا عنه**»[(٣)].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**يا أيها الناس، كتب عليكم الحج**». قال: فقام الأقرع بن حابس رضي الله عنه، فقال: أفي كل عام يا رسول الله؟ فقال: «**لو قلتها لوجبت، ولو وجبت لم تعملوا بها، ولم تستطيعوا أن تعملوا بها، الحج مرة، فمن زاد فهو تطوع**»[(٤)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: خطبنا رسول الله ﷺ، فقال: «**أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج، فحجوا**»، فقال رجل: أكلُّ عامٍ يا رسول الله؟ فسكت حتَّى قالها ثلاثًا، فقال رسول الله ﷺ: «**لو قلت: نعم لوجبت، ولما استطعتم**»، ثم قال:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، رقم الحديث (٧٢٨٩). ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب توقيره ﷺ، رقم الحديث (٢٣٥٨).

(٢) أخرجه البزَّار في مسنده (١٠/ ٢٦)، رقم الحديث (٤٠٨٧)، وقال عنه: «إسناده صالح». والحاكم في المستدرك على الصحيحين،كتاب المكاتب، تفسير سورة مريم، (٢/ ٤٠٦)، رقم الحديث (٣٤١٩)، وقال عنه: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذَّهبي.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه (٤/ ٢٢٠)، كتاب اللباس، باب ما جاء في لبس الفراء، رقم الحديث (١٧٢٦)، وحسَّنه الألباني في صحيح الترمذي.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسند ابن عباس رضي الله عنهما (٤/ ٣٩٢)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، (٢/ ٣٢١) وقال عنه: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

«**ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه**»[(١)] .إلى غير ذلك[(٢)].

ولا شك أن هذا النَّهي والوعيد الذي ورد في الأحاديث الصحيحة السابقة = مقصده «من سأل تكلفًا وتعنتًا، فيما لا حاجة له إليه، لا فيمن سأل لضرورة وقعت له»[(٣)]، «والسؤال عن العلم إنما يحمد إذا كان للعمل، لا للمراء والجدال»[(٤)].

ومما ينبغي التنبيه عليه أنَّ الأصل في هذا النَّوع من السَّؤالات وقع مع أنبياء الله تعالى؛ لأن وقتهم وقت التشريع، إلاَّ أنه أدبٌ رفيعٌ ينبغي التَّحلي به في كلِّ آنٍ وحين؛ مع العلماء وأهل الفضل، وغيرهم، لاسيما السؤالات التي لا تعني الشخص من قريب ولا من بعيد، أو لا تفيده، قال العيني (ت ٨٥٥هـ) في شرحه للحديث السابق الذي رواه الصحابي الجليل أنس بن مالك ﷺ: «وَفِيه أَنه لَا يسْأَل الْعَالم إِلَّا عِنْد الْحَاجة»[(٥)].

وأشير أخيرًا إلى:

-أن غالب أسئلة الخوارج[(٦)] في التفسير، والتي منها أسئلة صبيغ بن عِسل[(٧)]،

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، (٢/ ٩٧٥)، كتاب: الحج، باب: فرض الحج مرة في العمر، رقم الحديث (٤١٢ – (١٣٣٧).

(٢) ينظر: صحيح البخاري، كتاب: الدعوات، باب: التعوذ من الفتن، (٨/ ٧٧)، رقم الحديث (٦٣٦٢)، وكتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾، (٦/ ٥٤)، رقم الحديث (٤٦٢٢).

(٣) شرح السيوطي على مسلم (٥/ ٣٤٢).

(٤) جامع العلوم والحكم (١/ ٢٤٤).

(٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٢/ ٣١١).

(٦) هم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، أجمعوا – عدا النجدات منهم – على تكفير مرتكب الكبيرة، وتخليده في النار إذا مات مصرًا عليها، وقد ورد في ذمهم والترغيب في قتالهم أحاديث صحيحة مرفوعة، قاتلهم عليٌّ ﷺ وصحبه في النهروان، وظهر عليهم. ينظر: مقالات الإسلاميين (١/ ٨٤)، وتلبيس إبليس (ص ٩)، والملل والنحل (١/ ١١٤)، تفسير الماتريدي (١/ ١٠٦-١٠٧).

(٧) لم يثبت لي أنه كان من الخوارج، وإنما أُدخل هنا لمشابهة أسئلته ببعض أسئلة ابن الكوَّاء.

ونافع بن الأزرق، وابن الكوَّاء [1] = من هذا النَّوع من الأسئلة، ويمكن أن يضاف إلى هذا النَّوع من الأسئلة الأسئلة التي يُقصد منها التشكيك وإثارة الشبهات حول دين الله، وهو ظاهر في هذا الزَّمان، والله المستعان.

- أن التفصيل السابق في أنواع السؤالات لا يمنع من التداخل الشديد بين المصطلحات، وقد تجد نفسك أمام سؤال لا تستطيع تصنيفه حسب المصطلح، لا سيما إذا خفي حال السائل، ومراده من السَّؤال؛ فقد يظهر للمسؤول أنه جاهل بالمعنى، والأمر ليس كذلك[2].

(١) نافع بن الأزرق سبقت ترجمته، وستأتي ترجمة وافية لابن الكوَّاء -بإذن الله -.

(٢) ينظر: سؤالات الصحابة للرسول ﷺ، واستشكالاتهم في التفسير (١/ ٤١).

الفصل الثاني

سؤالات عبد الله بن الكواء التفسيرية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول

التعريف بابن الكوَّاء

هو عبد الله بن أوفى، ويقال: عبد الله بن عمرو بن النعمان بن ظالم بن مالك بن أُبي بن عصر بن سعد بن عمرو بن جشم بن كنانة بن حرب بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط، أبو عمرو ويقال: أبو الكوَّاء اليشكري، المعروف بابن الكوَّاء، أو الكوا[(١)].

وينسبه الكثير إلى الكوَّاء فيقال: أبو عبد اللهَّ ابن الكوَّاء، وعبد اللهَّ بن الكوَّاء، وأبو الكوَّاء، وهو ابن الكوَّاء[(٢)]، والكوَّاء هو أبوه، لُقِّب بذلك؛ لأنَّه كَوى في الجاهلية[(٣)].

وهو ممِّن اكتوى فبرص، يقول الجاحظ(ت:٢٥٥هـ): «وإخوته النسَّابُون الذين يُقال لهم بنو الكوَّاء. وفي الكوَّاء وأخيه يقول الشاعر:

غُرابان هَذا أبقعُ اللَّونِ مِنْهما وَهذا غِدافٌ فَاحمُ اللَّون مُصْمت»[(٤)].

وكان ناسبًا، عالمًا كبيرًا، من شيعة علي بن أبي طالب ﷺ، وسيأتي الكلام على علاقته بعلي ﷺ قريبًا بإذن الله، وفيه قيل:

هلمّ إلى بنى الكوَّاء تقضوا بحكمهم بأنساب الرّجال[(٥)]

---

(١) يُنظر: نسب معد واليمن الكبير (١/ ٨٢)، تاريخ دمشق (٢٧/ ٩٦).

(٢) ينظر: السنة (١/ ٤٠٩) (٨٣٧).

(٣) ينظر: المعارف (١/ ٥٣٥).

(٤) البرصان والعرجان والعميان والحولان (ص٨٩).

(٥) ينظر: ا المعارف، (١/ ٥٣٥)، والفهرست (ص١١٨).

وقد سُئل عنه الإمام احمد بن حنبل(ت٢٤١هـ) فذكر أنه كوفي لا يُروى عنه الحديث[١].

وقد وُصف بأنه رأس الخوارج وأميرهم في الصلاة في وقته[٢].

قدم بادئ الأمر دمشق مع الذين نفاهم عثمان ﷺ من الكوفة، فأنزلهم معاوية دارًا وأضافهم، فأقاموا يقرؤون، فمر بهم يومًا معاوية زائرًا لهم، فسمعهم يقرؤون القرآن، فقال:

هذا خير لكم من الفتنة، ثم نشدهم الله وقال: أي رجل أنا؟

فقال له ابن الكوَّاء: أنت رجل واسع الدنيا ضيق الآخرة، قريب المرعى بعيد المرمى، تجعل الظلمات نورًا والنور ظلمات، فسكت.

ثم عاد ابن الكوَّاء إلى العراق بعد مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ، وخرج مع الخوارج بعد موقعة صفِّين[٣] [٤].

وتذكر كتب التاريخ أن النَّاس خرجوا إِلَى صفِّين وهم أَحِبَّاء متوادُّون، ورجعوا وهم أعداء متباغضون، يضطربون بالسياط؛ فقد كان القتال بينهم شديدًا، واستمر ثلاثة أيام ولياليهن؛ آخرهن ليلة الهرير، شبهت بليلة القادسية[٥]، حيث اتصل قتالهم ليلًا ونهارًا، وأصبح لا يسمع من الأبطال إلا الهرير[٦].

يقول الخوارج: أدهنتم فِي أمر اللهَّ، وحكمتم فِي كتابه، وفارقتم الجماعة. ويقول الآخرون: فارقتم إمامنا وجماعتنا.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد – الرجال (١٧/ ٥٤٧).

(٢) ينظر: أحوال الرجال (ص١٣)، تلبيس إبليس(ص٨٢)، الكامل في التاريخ (٢/ ٦٧٨).

(٣) صفين: موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي. وفيها وقعت الحرب بين علي ومعاوية ﷺ، في سنة سبع وثلاثين. ينظر: تاريخ خليفة بن خياط، (ص ١٩٣)، معجم البلدان (٣/ ٤١٤).

(٤) ينظر: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٦/ ٣٢٣).

(٥) ينظر: أنساب الأشراف (٢/ ٣١٨).

(٦) ينظر: النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب (١/ ١٠٦).

فغُمَّ عَلِيًّا ﵁، فلمَّا دخل الْكُوفَة فِي شهر ربيع الأول لم يدخل الخوارج مَعَهُ وأتوا حَرُورَاء[١] فنزلوها، فسموا الحرورية لمصيرهم إِليها، ونادى مناديهم: إن أمير القتال شَبَث بْن رَبْعِيّ، وأمير الصلاة عَبْد الله بن الكوَّاء اليشكري، والأمر بعد الشورى، والبيعة لله عَلَى الأمر بالمعروف والنهي عَن المنكر[٢].

ثمَّ أوفد علي بن أبي طالب ﵁ ابن عباس ﵄ إلى الخوارج في حروراء، فقام ابن الكوَّاء خطيبًا فيهم فقال: يا حملة القرآن! إِنَّ هذا عبد الله بن عباس، فمن لم يكنْ يَعرفه فأنا أعرفه من كتاب الله، هذا ممِّن نزل فيه وفي قومه: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨]، فردُّوه إلى صاحبه، ولا تواضعوه كتاب الله.

فقام خطباؤهم فقالوا: والله لنواضعنَّه كتاب الله، فإذا جاء بالحق نَعْرِفُهُ اتبعناه، ولئن جاءنا بباطل لنبكِّتَنَّه بباطله، ولنردنَّه إلى صاحبه. فواضعوه على كتاب الله ثلاثة أيام، ومما يُذكر لابن الكوَّاء في هذا الموقف أنه قال: «يا قوم ألستم تعلمون أني دعوتكم إلى هذا الأمر وأنا رأسكم اليوم فيه؟! قالوا: بلى. قال: فإني أوَّل منْ أطاع، فإنَّ هذا واعظٌ شفيقٌ على الدِّين»[٣].

فرجع منهم أربعة آلاف، وقيل: خمسة الآف كلّهم، فأقبل بهم ابن الكوَّاء حتى أدخلهم على علي﵁ [٤].

وقد كان بينه وبين علي بن أبي طالب ﵁ محاجَّة ومجادلة؛ حتى قال بعدها لعلي ﵁: «أنت صادقٌ في جميع ما تقول»[٥].

---

(١) حروراء: موضع بظاهر الكوفة، إليها نسبت الحرورية من الخوارج، وبها كان أوَّل تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا عليًا ﵁، ينظر: تهذيب اللغة، (٣/ ٢٧٧).

(٢) ينظر: أنساب الأشراف (٢/ ٣٤٢)، وتاريخ الطبري (٥/ ٦٣).

(٣) تاريخ دمشق (٢٧/ ١٠٦).

(٤) ينظر: المصدر السابق، (٢٧/ ١٠٣-١٠٤).

(٥) حاشية الطيبي على الكشاف (٩/ ٥٣٨).

وقد دار كذلك حوارٌ بين معاوية بن أبي سفيان ﷺ وابن الكوَّاء، أورده ابن عساكر(ت٥٧١هـ) بسنده، وفيه أن ابن الكوَّاء قدم على معاوية -وهذا القدوم الثاني الذي أثبتته كتب التاريخ والسير-، فقال له معاوية:

أخبرني عن أهل البصرة؟ قال: يقاتلون معًا ويدبرون شَتَى. قال فأخبرني عن أهل الكوفة؟ قال: أَنظَر الناس في صغيرة، وأوقعه في كبيرة. قال: فأخبرني عن أهل المدينة؟ قال: أحرص الناس على الفتنة، وأعجزه فيها. قال: فأخبرني عن أهل مصر؟ قال: لقمة آكل. قال فأخبرني عن أهل الجزيرة؟ قال: كُناسة بين مدينتين. قال فأخبرني عن أهل الموصل؟ قال: قلادة وليدة، فيها من كل خرزة. قال: فأخبرني عن أهل الشام؟ قال: جند أمير المؤمنين، ولا أقول فيهم شيئًا! ليقولن[(١)]. قال: أطوع الناس لمخلوق، وأعصاهم لخالق، ولا يحسبون للسماء ساكنًا.

وورد أنه أجاب عن أهل البصرة حينما سئل عنهم بقوله: «أما أهل البصرة فقد غلب عليهم سفهاؤها، وعَامِلُها ضعيفٌ».

وبلغ ابن عامرٍ قول ابن الكوَّاء، فاستعمل طفيل بن عوف اليشكري على خراسان، وكان الذي بينه وبين ابن الكوَّاء متباعدًا، فقال ابن الكوَّاء: «إن ابن دجاجة لقليل العلم بي، أَظنَّ أنَّ ولايةَ طفيلٍ خُراسانَ تسوءني؟! لوددت أنه لم يبق في الأرض يشكري إلا عَادَانِي، وأنَّه ولَّاهم». فَعزَل معاوية ابن عامر[(٢)].

ومن أخباره المشهورة أنه الرجل الذي سأل علي بن أبي طالب ﷺ، عن استمراريته في الذكر الذي تعلَّمه من النبي ﷺ، فقد قال علي بن أبي طالب ﷺ: أن فاطمة ﷺ، أتت النبي ﷺ، تسأله خادمًا، فقال: «ألا أخبرك ما هو خير لك

(١) هكذا في المطبوع، والصَّواب كما في اجتماع الجيوش الإسلامية (٢/ ١٣٤): قال (أي معاوية ﷺ): لتقولنَّ. يعني أنه عزم على ابن الكواء ليقولن في أهل الشام كما قال في بقية الأمصار.

(٢) ينظر: تاريخ دمشق (٢٧/ ١٠١-١٠٢)، والكامل في التاريخ، (٣/ ٣٨).

منه؟ تسبحين الله عند منامك ثلاثًا وثلاثين، وتحمدين الله ثلاثًا وثلاثين، وتكبرين الله أربعًا وثلاثين». ثم قال سفيان: إحداهنَّ أربع وثلاثون، فما تركتها بعد. قيل: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين[١].

قال ابن بشكوال (ت٥٧٨هـ): «الرجل (يعني الذي سأل: ولا ليلة صفين؟) هو عبد الله بن الكوَّاء»[٢].

قال عنه ابن حجر(ت٨٥٢هـ) أنه: من رؤوس الخوارج، وله أخبار كثيرة مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان يلزمه، ويُعَنِّتَه في الأسئلة، وقد رجع عن مذهب الخوارج وعاود صحبة علي رضي الله عنه[٣].

وكان أصحاب الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقولون: «الملائكة خير للمسلمين من ابن الكوَّاء؛ الملائكة يستغفرون لمن في الأرض، وابن الكوَّاء يشهد عليهم بالكفر»[٤].

ونُقل عن البخاري (ت ٢٥٦هـ) قوله: «لم يصح حديثه»[٥].

قال سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ): «ولم أقف على تاريخ وفاته»[٦].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب النفقات، باب خادم المرأة، رقم الحديث (٥٣٦٢)، (٧/ ٦٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التسبيح أول النهار وعند النوم، رقم الحديث (٢٧٢٧)، (٤/ ٢٠٩٠)، واللفظ للبخاري.

(٢) غوامض الأسماء المبهمة (١/ ٢٥٦).

(٣) ينظر: لسان الميزان (٤/ ٥٤٩).

(٤) تفسير السمرقندي (٣/ ١٩٩)، وينظر: تفسير الثعلبي (٢٣/ ١٨٣)، التفسير الوسيط (٢٠/ ٢٣١)، والدر المنثور في التفسير بالمأثور (٧/ ٣٣٧).

(٥) لسان الميزان (٤/ ٥٤٩).

(٦) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، (٦/ ٣٢٣). وينظر في ترجمته أيضًا: الجامع لعلوم الإمام أحمد – الرجال (١٧/ ٥٤٧)، والمستخرج من كتب الناس للتذكرة، والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة (٢/ ٥٨٧)، الفرق بين الفرق (ص٧٥)، الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، (٢/ ١٢٨٨)، الأنساب (١٢/ ١١٧) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٥/ ٣٤٣)، ميزان الاعتدال (٢/ ٤٢٠، ٤٧٤)، محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (٣/ ٨٦٤).

المبحث الثاني

سؤالات ابن الكوَّاء التفسيرية

وفيه ثلاثة عشر مطلبًا:

سبق في ترجمة ابن الكوَّاء أنه كان خطيبًا في قومه، وأنه من شيعة علي بن أبي طالب ﷺ، وأنه كان عالِمًا، وهذا يدلُّ على أن جملة الأسئلة التفسيرية التالية هي من باب التعنُّت، وسيأتي في أثناء الحوارات التي كانت مع علي بن أبي طالب ﷺ ما يؤيد ذلك.

المطلب الأول: من سورة آل عمران:

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].

أخرج ابن عبد البر (ت٤٦٣هـ) بسنده إلى خالد بن عرعرة قال: خَرجَ علينا عليٌّ، فقام إليه ابن الكوَّاء، فقال: إنَّ أوَّل بيتٍ وضُع للنِّاس للذِي بِبَكة أَهوَ أوَّل بيتٍ وضُع للنَّاس؟ قال علي ﷺ: «فأينْ كانَ قوم نوحٍ وعادٍ؟! ولكنَّه أوَّل بيتٍ وضُع للنَّاس مباركًا، فيه آياتٌ بيّنات مقامَ إبراهيم».

وقال -يعني ابن عبد البر (ت٤٦٣هـ) -: «كان علي ﷺ يذهب -والله أعلم- إلى أن آدم لم يبن الكعبة»[(١)].

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٠/ ٣٣).

المطلب الثاني: من سورة الأعراف[١]، ومن سورة النَّمل[٢]:

قال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف:٨٠]، وقال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [النمل: ٥٤].

وأخرج ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) بسنده عن أبي الجويرية قال: قال علي ﷺ على المنبر: «سلوا»! فقال ابن الكوَّاء: تؤتى النساء في أعجازهن؟ فقال علي: «سفلت سفل الله بك، ألم تسمع إلى قوله:﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾»[٣].

المطلب الثالث: من سورة يوسف:

قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨]. ﴿وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾[٤].

---

(١) أورد دروزة (ت ١٤٠٤هـ) في كتابه المسمَّى التفسير الحديث (٢/ ٤٠٣) روايات متعددة في معنى الأعراف، ومنها ما نقله عن الطبرسي الشيعي (ت ٥٤٨هـ)، ونصُّها: «أن ابن الكوَّاء سأل عليًا ﷺ عن أصحاب الأعراف. فقال له: ويحك يا ابن الكواء! هم نحن. نقف يوم القيامة بين الجنة والنار، فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار». ثم قال بعد ذلك: «وقد روى الطبري هذه الروايات بالإضافة إلى روايات أخرى مماثلة للروايات السابقة. وليس من شيء من هذه الروايات والأحاديث واردا في كتب الأحاديث الصحيحة» اهـ.

وقد رجعت لتفسير الطبري (ت٣١٠هـ) (١٠/ ٢١٢-٢٢١) ولم أجد للروايات الشيعية ورود ثمَّ، وخلاصة ما ذكره في صفة الرجال الذين أخبر الله -جلَّ ثناؤه- عنهم أنهم على الأعراف = أقوال أربعة: الأول: أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم. الثاني: أنهم قومٌ قاتلوا في سبيل الله، عصاة لآبائهم في الدنيا. الثالث: قومٌ صالحون؛ فقهاء وعلماء. الرابع: هم ملائكة، وليسوا ببني آدم.

(٢) سبب إضافة آية النمل دون غيرها من الآية المشابهة لها كآية العنكبوت (٢٨) أن ابن أبي حاتم أورد الرواية في تفسير آية النمل: (٩/ ٢٩٠٤).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٢٩٠٤)، (١٠/ ٣٣١١)، وينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (٣/ ٤٩٥-٤٩٦).

(٤) وردت كلمة (وسبحان الله) في موضعين: [يوسف:١٠٨]، [النمل: ٨]، وكلمة (سبحان الله) وردت في خمسة مواضع: [المؤمنون: ٩١]، [القصص: ٦٨]، [الصافات: ١٥٩]، [الطور: ٤٣]، [الحشر: ٢٣].

أخرج ابن جرير بسنده أنَّ ابن الكواء سأل عليًا رضي الله عنه عن: «سبحان الله». قال: «كلمة رضيها الله لنفسه»[(١)].

المطلب الرابع: من سورة إبراهيم:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨].

أخرج الطبري (٣١٠هـ) بسنده إلى أبي الطفيل أنه سمع علي بن أبي طالب -رضي الله عنه، وسأله ابن الكوَّاء عن هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾؟ قال: «هم كفار قريش يوم بدر». وفي رواية أخرى قال: «منافقو قريش»[(٢)].

المطلب الخامس: من سورة الحجر:

قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧].

جعلت هذه الآية ضمن أسئلة ابن الكوَّاء رغم أنها لم ترد بشكل سؤال؛ وذلك لاعتراضه على تفسيرها بما فسَّره علي رضي الله عنه ، فقد فسّرها وبيَّن معناها بالمثال فيه وفي طلحة رضي الله عنهما.

أخرج الإمام أحمد (ت٢٤١هـ) بسنده إلى أبي حبيبة قال: جاء عمران بن طلحة بن عبيد الله، إلى علي رضي الله عنه فقال: «ها هنا يا ابن أخي»، فأجلسه على طنفسة[(٣)]،

---

(١) تفسير الطبري (١٢/ ١٢٧)، وتفسير السمرقندي (٢/ ٢٩٩)، تفسير الثعلبي (١٤/ ١٧٣)، وينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور (١/ ٢٦٩).

(٢) تفسير الطبري (١٣/ ٦٧١-٦٧٢)، وينظر: السنن الكبرى (١٠/ ١٤٠)، وتفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٤٦-٢٢٤٧)، والمستدرك على الصحيحين، (٢/ ٣٨٣)، وجامع بيان العلم وفضله (١/ ٤٦٤)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٥٠٨-٥٠٩)، وإتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٧/ ٢٠٨-٢٠٩)، والدر المنثور في التفسير بالمأثور (٥/ ٤١-٤٢)، وفتح القدير (٣/ ١٣٣).

(٣) قال ابن الأثير(ت٦٠٦هـ) في النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ١٤٠): «وهي بكسر الطَّاء والفاء وبضمهما، وبكسر الطَّاء وفتح الفاء: البساط الذي له خمل رقيق، وجمعه طنافس».

وقال: «والله إني لأرجو أن أكون أنا وأبوك كمن قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾»، فقال له ابن الكواء: اللهُ أعدلُ من ذلك. فقام إليه بدرته فضربه، فقال: «أنت لا أمَّ لك وأصحابك ينكرون هذا»[(١)].

المطلب السادس: من سورة الإسراء:

قال تعالى:﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةٗ لِّتَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ وَلِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ وَكُلَّ شَيۡءٖ فَصَّلۡنَٰهُ تَفۡصِيلٗا﴾ [الإسراء: ١٢].

أخرج الطبري بسنده بطرق مختلفة عن علي بن أبي طالب -رضوان الله عليه- قال: «سَلُوا عمَّا شئتم»؟ فقام ابن الكوَاء فقال: ما السواد الذي في القمر؟ فقال: «قاتلك الله! هلَّا سألت عن أمر دينك وآخرتك؟ قال: «ذلك محو الليل»[(٢)]. يعنى قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةٗ ﴾.

قال السَّمعاني(ت٤٨٩هـ): «وفي بعض الآثار أنَّ ابن الكوَّاء قام إلى علي رضي الله عنه فسأله عن هذا (يعني قوله: ﴿فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ﴾) فقال: «أعمى - أراد عمَى القلب - يسأل عن عمياء!» ثمَّ قال: «هو السَّواد الذي في القمر» [(٣)].

المطلب السابع: من سورة الكهف:

ورد سؤالان من أسئلة ابن الكوَّاء عن موضعين من سورة الكهف:

الموضع الأول: عن ذي القرنين في قال تعالى: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرٗا﴾ [الكهف: ٨٣].

---

(١) فضائل الصحابة (٢/ ٧٤٦)، وقد أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٢٤-٢٢٥)، والطبري في تفسيره (١٤/ ٧٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٨/ ٣٠٠).

(٢) تفسير الطبري (١٤/ ٥١٥- ٥١٦)، وينظر: معاني القرآن (٤/ ١٢٨)، وتفسير الثعلبي (١٦/ ٢٩٣-٢٩٤)، وتفسير البغوي (٥/ ٨١)، وتفسير ابن عطية (٣/ ٤٤٢)، وإتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٧/ ٢٠٨-٢٠٩)، والدر المنثور في التفسير بالمأثور (٥/ ٢٤٩).

(٣) تفسير السمعاني (٣/ ٢٢٤).

أخرج عبد الرزاق (ت:٢١١هـ) بسنده عن أبي الطفيل، قال شهدت عليًا وهو يخطب ويقول: «سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم بليلٍ نزلت أمْ بنهارٍ، وأمْ في سهلٍ أمْ في جبلٍ». فقام إليه ابن الكوَّاء، وأنا بيَنه وبين علي رضي الله عنه، وهو خلفي فقال: «... أفرأيت ذا القرنين أنبيًا كان أم ملكًا؟ قال: «لا واحدٍ منهما، ولكنَّه كان عبدًا صالحًا أحبَّ الله فأحبَّه الله، وناصح الله فناصحه الله، دعا قومه إلى الهدى، فضربوه على قرنهِ، فمكث ما شاء الله، ثمَّ دعاهم إلى الله فضربوه على قرنه الآخر، ولم يكن له قرنان كَقرنِي الثَّور»، قال: أفرأيت هذه القرنين ما هي؟ قال: «علامة كانت بين نوح، وبين ربه وأمان من الغرق...»[(١)].

وفي رواية الطبري(ت٣١٠هـ) التي أخرجها بسنده عن أبي الطفيل، قال: سأل ابن الكوَّاء عليًا عن ذي القرنين؟ فقال: «هو عبدٌ أحبَّ الله فأحبَّه، وناصحَ الله فنَصَحَه، فأمرهم بتقوى الله، فَضربوه على قرنه فقتلوه، ثمَّ بعثه الله، فضربوه على قرنه فمات»[(٢)].

وقد استشهد الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) بهذه الرواية في معارضة الرواية التي تفيد بأن ذا القرنين كان نبيًا، فقال: «وروى القول بنبوته (أي ذي القرنين) أبو الشيخ في العظمة عن أبي الورقاء عن علي رضي الله عنه، وإلى ذلك ذهب مقاتل ووافقه الضحاك.

ويعارضه ما أخرجه ابن عبد الحكم في فتوح مصر، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في المصاحف، وابن أبي عاصم في السنة، وابن مردويه، من طريق أبي الفضل: أنَّ ابن الكوَّاء سَأل عليًا رضي الله عنه عن ذي القرنين أنبيًّا كان أم مَلِكًا؟ قال: «لم

(١) تفسير عبد الرزاق (٣/ ٢٣٤).

(٢) تفسير الطبري (١٥/ ٣٧٠)، وينظر: فتوح مصر والمغرب (ص٥٨-٦٠)، وتفسير الرازي (٢١/ ٤٩٤)، وتفسير القرطبي (١١/ ٤٧)، وتفسير النيسابوري (٤/ ٤٥٨)، وإتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٧/ ٢٠٨-٢٠٩)، والدر المنثور في التفسير بالمأثور (٥/ ٤٣٥-٤٣٦)، وفتح القدير (٣/ ٣٦٦).

يكن نبيًّا ولا ملكًا، ولكن كان عبدًا صالحًا، أحبَّ اللهَ تعالى فَأحبَّه، ونصح الله تعالى فنصحه»[(١)].

الموضع الثاني: عن المراد بقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف:١٠٣].

أخرج ابن جرير بسنده من عدّة طرق أنَّ عبد الله بن الكوَّاء سأل عليًا عن قوله: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾؟ قال: «أنتم يا أهل حروراء»[(٢)]، «أنت وأصحابك»[(٢)]، «ويلك! أهل حروراء منهم»[(٢)].

قال ابن عطية (ت ٥٤٢هـ): «ويُضَعِّفُ هذا كلَّه[(٣)] قولهُ تعالى بعدَ ذلكَ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ﴾ [الكهف: ١٠٥] وليس من هذه الطَّوائفِ منْ يَكْفُرُ بلقاءِ الله، وإِنَّما هذه صفةُ مُشركِي عبدة الأوثانِ، فاتجه بهذا ما قلناه أولًا[(٤)] وعليٌّ وسعد رضي الله عنهما ذكرا أقوامًا أخذوا بحظهم من صدر الآية[(٥)]»[(٦)].

قال الشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ): «لا يلزم أن يكونوا متصلين بهم من كل الوجوه؛ بل يكفي كونهم على الضلال، مع أنَّه يجوز أن يكون معتقدًا لكفرهم، والأحسن أنه تعريض بهم على سبيل التغليظ لا تفسير للآية»[(٧)].

---

(١) تفسير الألوسي (٨/ ٣٥٢).

(٢) تفسير عبد الرزاق (٢/ ٣٤٦)، وتفسير الطبري (١٥/ ٤٢٦-٤٢٧)، وأحكام القرآن (٢/ ١٠١)، وتفسير الثعلبي (١٧/ ٢٩٦).

(٣) يعني هذا القول، والقول الآخر الذي يرى أن المخاطب بهذه الآية هم عبَّاد اليهود والنصارى. وهو مروي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. ينظر: تفسير ابن عطية (٣/ ٥٤٥).

(٤) يرى ابن عطية (ت ٥٤٢هـ) أن المخاطب بهذه الآية هم كفار العرب المكذّبون؛ لأن هذه صفة مخاطبتهم.

(٥) يقصد الآية السابقة لهذه الآية، وهي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤]؛ بدليل قوله: «وهذا إِنْ صح عنه، فهو على جهة مثالٍ فيمن ضل سعيه في الحياة الدنيا وهو يحسب أنه يحسن».

(٦) تفسير ابن عطية (٣/ ٥٤٥).

(٧) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (٦/ ١٣٧-١٣٨).

ويؤيد هذا قول ابن عرفة (ت٨٠٣هـ): «هذا إِمَّا تشدِيد عليه، وإِمَّا بناءً بأنَّ المعاصِي مُحبطة للعمل، وكَان ابن الكوَّاء من المعتزلة[١]».

قال السيوطي(ت٩١١هـ): «وأخرج ابن مردويه عن أبي الطفيل قال: سمعت علي بن أبي طالب ﷺ، وسأله ابن الكواء، فقال: من ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾؟ قال: «فجرة قريش».

وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه، عن علي ﷺ أنه سُئل عن هذه الآية ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾؟ قال: «لا أظنَّ إِلَّا أنَّ الخوارج منهم»[٢].

ويجمع كلَّ ما سبق قولُ أبي حيان(ت٧٤٥هـ): «وينبغي حَملُ هذه الأقوال على التَّمثيل لا على الحصر؛ إذ الأخسرون أعمالًا هم كلُّ من دان بدينٍ غير الإسلام، أو راءى بعمله، أو أقام على بدعةٍ تؤول به إلى الكفر، والأخسرُ مَنْ أتعب نفسَه فأدَّى تعبه به إلى النَّار»[٣].

المطلب الثامن: من سورة النَّور:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [النور: ٤١].

لم أجد من ذكر هذه المسألة إلاَّ الإمام أبا جعفر ابن أبي شيبة (ت٢٩٧هـ)، فقد أخرج بسنده أنَّ ابن الكوَّاء قال لعلي بن أبي طالب ﷺ: يا أمير المؤمنين! إنَّ في كتاب الله لآية قد أفسدت عليَّ قلبي، وشككتني في ديني.

---

(١) تفسير ابن عرفة (٣/ ١٠٦). ولعل ابن عرفة كان يسمي الخوارج معتزلة؛ لتقارب الاسمين في المعنى، ولأن الفرقتين متفقتان في بعض الأحكام، كالحكم على أصحاب الكبائر بأنهم يخلدون في النار، ولا يخرجون منها لا بشفاعة ولا بغيرها.

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٥/ ٤٦٥)، وينظر: إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٧/ ٢٠٨-٢٠٩)، وفتح القدير (٣/ ١٣٣).

(٣) البحر المحيط في التفسير (٧/ ٢٣٠).

فقال له أمير المؤمنين: «ويحك يابن الكواء! وما هذه الآية التي أفسدت عليك قلبك وشككتك في دينك؟».

فقال له ابن الكواء: قول الله تعالى: ﴿وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾، ما هذه الصلاة؟ وما هذا الصَّف؟ وما هذا التَّسبيح؟

فقال له أمير المؤمنين: «يابن الكواء! إنَّ الله -تعالى- خلق الملائكة في صور شتَّى، وإنَّ لله مَلَكًا في صورة ديكٍ أَشْهَب؛ براثنه في الأرض السُّفلى السَّابعة، وعُرْفه مَثْنِيٌّ تحت عرش الرَّحمن، له جَناح بالمشرقِ من نارٍ، وجَناح بالمغربِ من ثَلْجٍ، فإذَا حَضر وقتُ كلِّ صلاةٍ قام على براثنه(١)، وأقام عُرْفَه تحت العرش، ثم صفق بجناحيه كما تُصفِّق الدِّيكة في منازلكم، فلا الذي من النَّار يذيب الثَّلج، ولا الذي من الثَّلج يُطْفئُ الذي من النَّار، ثمَّ نادى بأعلى صوته: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ربُّ الملائكة والرُّوح، وأشهد أنَّ محمدًا خير النَّبيين، فتسمعه الدِّيكة في منازلكم، فتصفِّق بأجنحتها فتقول كنحوٍ من قوله، فهو قول الله عز وجل في كتابه: ﴿وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾»(٢).

المطلب التاسع: من سورة محمد ﷺ:

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ١١].

أخرج الواحدي (ت ٤٦٨هـ) بسنده إلى علي بن ربيعة، عن علي بن أبي طالب

(١) البراثن جمع، مفردها البرثن، والبرثن: مخلب السَّبع، كالأسد ونحوه، وهو من السبع بمنزلة الإصبع من الإنسان. ينظر: العين (٨/ ٢٥٣)، والفرق (ص٢٣١)، وتهذيب اللغة (١٥/ ١٢٢).

(٢) العرش وما روي فيه (ص٤٤٦-٤٤٨)، قال محقق الكتاب عن هذه الرواية (ح٣): «لم أقف على من أخرجه غير المؤلف. وقد ورد في هذا الملك الذي على صورة الدِّيك الكثير من الأحاديث والآثار، ذكر بعضها أبو الشيخ في كتاب "العظمة"، والسيوطي في "الحبائك في أخبار الملائك"، و"الوديك في أخبار الديك"».

رضي الله عنه، أنَّه سأل ابن الكوَّاء: «من رب الناس؟»، قال: الله. قال: «فمن مولى الناس؟» قال: الله. قال: «كذبت، الله مولى الذين آمنوا وإنَّ الكافرين لا مولى لهم»[(١)].

المطلب العاشر: من سورة الذاريات:

قال تعالى: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ۝٣ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا﴾ [الذاريات: ١-٤].

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنَّه قال - وهو على المنبر-: «لا يسألني أحد عن آية في كتاب الله إلا أخبرته»، فقام ابن الكوَّاء فأراد أن يسأله عمَّا سأل عنه صبيغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: ما (الذَّارِيات ذَرْوًا) [الذاريات: ١]؟ فقال علي: «الرياح». قال: ﴿فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا﴾؟ قال: «السحاب». قال: ﴿فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا﴾ [الذاريات: ٣]؟ قال: «السفن». قال:﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا﴾ [الذاريات: ٤]؟ قال: «الملائكة»...[(٢)]. ثمَّ قال له: «سل سؤال تعلم، ولا تسأل سؤال تعنت»[(٣)].

قال الألوسي (ت ١٢٧٠هـ): «وفي بعض الأخبار ما يدل على أنه تفسير مأثورٌ عن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-»[(٤)].

---

(١) التفسير البسيط (٢٠/ ٢٣١)، والتفسير الوسيط (٤/ ١٢٢).

(٢) تفسير القرآن من الجامع (١/ ٩٦، ١٠٧)، (٢/ ٦٦، ١١٣)، وتفسير عبد الرزاق، (٢/ ٢٣٤، ٣٤٦)، وتفسير الطبري (٢١/ ٤٧٩-٤٨٣)، وتفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٣١١، ٣٣٩٧)، تفسير ابن عطية (٥/ ١٧٢). وينظر: معاني القرآن وإعرابه (٥/ ٥١)، وإتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٧/ ٢٠٨-٢٠٩)، وقد صححه الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٠٦)، رقم الحديث (٣٧٣٦)، ووافقه الذهبي على ذلك.

(٣) تفسير ابن عطية (٥/ ١٧٢).

(٤) تفسير الألوسي (١٤/ ٣)، قال عبد الكريم الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ) في التفسير القرآني للقرآن (١٣/ ٥٠٢): «وهذا الرأي يعضّده حديث ينسب إلى رسول الله ﷺ، كما يُسند حمل هذا الحديث إلى عمر بن الخطاب -رضى الله عنه-، وقد سأله ابن الكوّاء عن حقيقة هذه المسميات، فأجابه عمر رضي الله عنه على نحو هذه الإجابة، وفى كلّ واحدة منها يقول عمر رضي الله عنه: «ولولا أنى سمعت رسول الله يقولها ما قلتها». ويؤخذ على هذا القول أن الروايات كلَّها تدّل على أن المسؤول هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

المطلب الحادي عشر: من سورة الطور:

قال تعالى: ﴿وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ﴾ [الطور: ٤].

أخرج الطبري (ت٣١٠هـ) بسنده إلى خالد بن عرعرة، قال: سمعت عليًا رضي الله عنه، وخرج إلى الرحبة، فقال له ابن الكوَّاء أو غيره: ما البيت المعمور؟ قال: «بيت في السماء السادسة يقال له الضّراح، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه أبدًا».

وبسنده إلى علي بن ربيعة قال: سأل ابن الكوَّاء عليًا رضي الله عنه عن البيت المعمور، قال: «مسجد في السَّماء يقال له الضّراح، يدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة، لا يرجعون فيه أبداً»، ومن طريق آخر قال: «بيت بحيال البيت العتيق في السماء، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك على رسم راياتهم، يقال له الضراح، يدخله كل يوم سبعون ألفًا من الملائكة ثم لا يرجعون فيه أبدًا»[(١)].

المطلب الثاني عشر: من سورة القمر:

قال تعالى: ﴿فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ﴾ [القمر: ١١].

روى البخاري (ت٢٥٦هـ) في الأدب المفرد من حديث أبي الطفيل أنَّ ابن الكواء سأل عليًا رضي الله عنه عن المجرَّة قال: «هو شرج السماء، ومنها فتحت السماء بماء منهمر»[(٢)]. وفي رواية ابن أبي حاتم ثم قرأ: «﴿فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ﴾»[(٣)].

---

(١) تفسير الطبري (٢١/ ٥٦٣)، وينظر: تفسير عبد الرزاق، (٣/ ٢٣٤)، وأخبار مكة (١/ ٤٩-٥٠)، وجامع بيان العلم وفضله (١/ ٤٦٤)، وتفسير القرطبي (١٧/ ٦٠)، وتفسير ابن كثير، (٧/ ٤٢٨).

(٢) صحيح الأدب المفرد (ص٢٥٨)، رقم الحديث (٥٩٣/ ٧٦٦)، قال عنه الألباني: «صحيح الإسناد»، وينظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٤٧٦-٤٧٧)، وإتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٧/ ٢٠٨-٢٠٩)، والدر المنثور في التفسير بالمأثور (٧/ ٦٧٥).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٣٢٠).

المطلب الثالث عشر: من سورة النازعات:

قال تعالى: ﴿ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴾ [النازعات: ٥].

أخرج ابن وهب (ت١٩٧هـ) بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن ابن الكوَّاء سأله عن (**المدبِّرات أمرًا**)، قال: الملائكة يدبِّرون ذكرَ الرَّحمنِ وأمره»[(١)].

(١) تفسير القرآن من الجامع (١/ ١٠٧)، وقد عزاه السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (٨/ ٤٠٥) إلى تفسير ابن أبي حاتم.

المبحث الثالث

علاقة سؤالات ابن الكوَّاء التفسيرية بسؤالات صبيغ[١]، وأثرها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: سؤالات صبيغ بن عسل وعلاقتها بسؤالات ابن الكوَّاء:

ورد في بعض الروايات أن صبيغًا سأل عن أشياء في القرآن، وهو في أجناد المسلمين، ولم تُبيِّن هذه الروايات عن ماهية هذه الأسئلة، كما عند الدَّارمي (ت ٢٥٥هـ)[٢]، وغيره [٣].

وفي بعض الروايات تبيِّن أنه سأل عن:

قول الله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ [الكهف: ١٠٣].

وقوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ۝١ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ۝٢ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ۝٣ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴾ [الذاريات: ١-٤].

فقد أخرج ابن وهب (ت١٩٧هـ) بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه «لا يسألني أحدٌ عن آية في كتاب الله إلا أخبرته، فقام ابن الكوَّاء، فأراد أن يسأله عما سأل عنه

---

(١) ترجم له ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٣٧٠-٣٧٣)، وذكر أنه: صبيغ بن عسل بن سهل الحنظليّ، له إدراك، وقصته مع عمر رضي الله عنه مشهورة، فقد قدم المدينة، فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فأرسل إليه عمر، فأعدَّ له عراجين النخل، فقال: من أنت؟ قال: أنا عبد اللهَّ صبيغ، قال: وأنا عبد اللهَّ عمر، فضربه حتى أدمى رأسه، فقال: حسبك يا أمير المؤمنين، قد ذهب الّذي كنت أجده في رأسي، ثم نفاه إلى البصرة، وكتب إلى أهلها: لا تجالسوه، فلو جاء وهم مائة لتفرقوا عنه، وقيل: أنه كان يحمّق (أي يفعل فعل الحمقى)، وأنه وفد على معاوية، ولم يزل صبيغ وضيعًا في قومه بعد أن كان سيّدا فيهم، قيل: أنه عاد إلى المدينة بعد وفاة عمر رضي الله عنه، وقيل غير ذلك. وينظر للمزيد في ترجمته: الوافي بالوفيات (١٦/ ١٦٣-١٦٤)، تاريخ دمشق (٢٣/ ٤٠٨)، (١١/ ٤٥)، والأنساب (٣/ ٢٦)، ولسان الميزان (٣/ ٤٣٩)، محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، (٢/ ٥٣٣)، والإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب.

(٢) ينظر: سنن الدارمي (١/ ٢٥٤).

(٣) ينظر: تفسير القرآن من الجامع (١/ ٩٥).

صبيغ عمر بن الخطاب، فقال: ما **(الذَّارِيات ذَرْوًا)**؟ فقال علي: الرياح. قال: ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا﴾؟ قال: السحاب. قال: ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا﴾؟ قال: السفن. قال: ﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا﴾؟ قال: الملائكة. قال: وقول الله: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾؟ قال: فرقي إليه درجتين، فتناوله بعصى كانت بيده، فجعل يضربه بها، ثم قال علي: أنت وأصحابك»[(١)].

وروى البزَّار(ت ٢٩٢هـ) بسنده عن سعيد بن المسيب، قال: جاء صبيغ التَّميمي إلى عمر بن الخطاب، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن (الذَّارِيات ذَرْوًا)؟ قال: «هي الرياح، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته». قال: فأخبرني عن (الْحَاملات وِقْرًا)؟ قال: «هي السحاب، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته». قال: فأخبرني عن (المُقَسِّمَات أمرًا)؟ قال: «هي الملائكة، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته». قال: فأخبرني عن (الْجَارياتِ يُسْرًا)؟ ، قال: «هي السفن، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته ». قال: ثم أُمِر به فضرب مائة، وجعله في بيتٍ، فلمَّا برئ دعا به فضربه مائة أخرى، وحمله على قَتَبٍ، وكتب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : «امنع الناس من مجالسته»، فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف له بالأيمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان يجد شيئًا، فكتب في ذلك إلى عمر، فكتب عمر: «ما إخاله إلا قد صدق، فخل بينه وبين مجالسته الناس»[(٢)].

ونلاحظ ممَّا سبق أن المشترك بين أسئلة صبيغ وابن الكوَّاء هو ما ورد عن بعض آيات سورة الذاريات، وآية واحدة من سورة الكهف فقط، كما في رواية ابن

(١) تفسير القرآن من الجامع (١/ ٩٦).

(٢) مسند البزار (١/ ٤٢٣)، قال ابن كثير في تفسيره (٧/ ٤١٣): «وقد روي في ذلك حديث مرفوعٌ، فقال الحافظ أبو بكر البزار...»، ثمَّ ذكره بنصِّه عنه.

وهب(ت١٩٧هـ)، فهل سأل صبيغ كلّ أسئلة ابن الكوَّاء لكن لم تُنقل إلينا؟! وهل نعتبر أن أسئلة صبيغ هي الأصل، وأن أسئلة ابن الكوَّاء متفرعة عنها؟!

نستطيع أن نجيب: بنعم استئناسًا برواية ابن وهب (ت ١٩٧هـ) السابقة، والتي ورد فيها: «...فقام ابن الكواء فأراد أن يسأله عمَّا سأل عنه صبيغ عمر بن الخطاب...»، إلَّا أننا لا نستطيع الجزم بهذا، فلم يُحفظ لنا من أسئلة صبيغ -فيما وقفنا عليه- إلا بعض آيات من سورة الذاريات، وآية واحدة من سورة الكهف كما مرَّ في الروايات، والله أعلم.

المطلب الثاني: مجالات سؤالات ابن الكوَّاء التفسيرية، وأثرها في المجالات الأخرى:

أولًا: بيان المجالات التفسيرية لأسئلة ابن الكوَّاء التفسيرية:

من خلال ما سبق من الرِّوايات التي تضمنت أسئلة صبيغ وابن الكواء التفسيرية نجد أن كثيرًا من المفسرين أوردها في تفسيره، وتعددت مجالات ذلك الإيراد، فمن ذلك:

- بيان المعنى: كما ورد في بيان معنى: (الذاريات، الحاملات، الجاريات، المقسَّمات) في قوله تعالى: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ۝٣ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا﴾ [الذاريات: ١-٤].

وبيان معنى الفاحشة في قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٠][(١)].

(١) ينظر: تفسير القرآن من الجامع (١/ ٩٦)، وتفسير عبد الرزاق (٣/ ٢٣٤٣٤٦)، وتفسير الطبري (١٢/ ١٢٧)، (١٤/ ٥١٥، ٥١٦)، (٢١/ ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٣)، وتفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٥١٧)، (٩/ ٢٩٠٤، ٣٠٥٣)، (١٠/ ٣٣١١، ٣٣٢٠، ٣٣٩٧)، وتفسير السمرقندي (٣/ ٣٤١)، وتفسير الثعلبي (١٦/ ٢٩٣)، والهداية الى بلوغ النهاية (١١/ ٧٠٧١)، والتفسير الوسيط (٤/ ١٢٢)، درج الدرر في تفسير الآي والسور (٢/ ٢٥٧)، (٤/ ١٤٧٤)، وتفسير السمعاني (٣/ ٢٢٤)، وتفسير=

ومن ذلك بيان المعنى بالمثال، كما مرَّ عند قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧].

- بيان المبهمات: كما ورد في بيان المعني بقوله: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف:١٠٣]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨].

وفي بيان من هو ذو القرنين الوارد في قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٨٣].

وفي بيان ماهية البيت المعمور في قوله تعالى: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطور: ٤] (١).

- **بيان المشكل**: كما عند قوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [النور:٤١]. فقد أشكلت هذه الآية على ابن الكوَّاء، وقال عنها -كما مرَّ-: يا أمير المؤمنين! إنَّ في كتاب الله لآية قد أفسدت عليَّ قلبي، وشككتني في ديني.

- **الاستدلال على الأقوال**: ومن ذلك استدلال الواحدي (ت ٤٦٨هـ) بقول علي رضي الله عنه لابن الكوَّاء: «من رب الناس؟»، قال: الله. قال: «فمن مولى الناس؟»

=البغوي (٥/ ٨١)، وتفسير الزمخشري (٤/ ٣٩٤)، وتفسير ابن عطية (٣/ ٤٤٢)، (٥/ ١٧٢)، وتفسير القرطبي (١/ ٢٧)، (١٧/ ٢٩)، والبحر المحيط في التفسير (٩/ ٥٤٨)، وتفسير ابن كثير، (٥/ ٥٠)،(٧/ ٤١٣، ٤٧٦)، والدر المنثور في التفسير بالمأثور (١/ ٢٦٩)، (٣/ ٤٩٥)، (٥/ ٢٤٩)، (٧/ ٦٧٥)، (٨/ ٤٠٥).

(١) ينظر: تفسير سفيان الثوري (ص١٧٩)، وتفسير القرآن من الجامع (١/ ٩٦، ١٠٧)، (٢/ ٦٦، ١١٣، ١١٤)، وتفسير يحيى بن سلام (١/ ٢١٠)، وتفسير عبد الرزاق (٢/ ٣٤٦)، وتفسير الطبري (١٣/ ٦٧١، ٦٧٢)، (١٥/ ٣٧٠، ٤٢٦)، (٢١/ ٥٦٣)، وتفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٤٦، ٢٢٤٧)، وتفسير الثعلبي (٦/ ٨٧)، (١٧/ ٢٩٦)، تفسير ابن عطية (٣/ ٥٤٥)، وتفسير الرازي (٢١/ ٤٩٤، ٥٠١)، وتفسير القرطبي (١١/ ٤٧، ٦٦)، (١٧/ ٦٠)، والبحر المحيط في التفسير (٧/ ٢٣٠)، (٩/ ٥٦٧)، وتفسير ابن كثير، (٤/ ٥٠٨-٥٠٩)، (٧/ ٤٢٨)، والدر المنثور في التفسير بالمأثور(٥/ ٤٢،٤١) ، (٥/ ٤٣٥) ، (٥/ ٤٦٥).

قال: الله. قال: «كذبت، الله مولى الذين آمنوا وإنَّ الكافرين لا مولى لهم» = على أحد القولين الذين أوردهما في معنى قوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ [محمد: ١١]، وهو قول من قال: المولى هو الجاعل نصرته على من أرادها له، وكلُّ مؤمن فالله مولاه بنصره إيَّاه، وكُلُّ كافرٍ فلا مولى له ينصره من عقاب ربه، فهو يُسَلَّمُ لهلاكه، ولهذا المعنى لا يُقال: الله مولى الكافرين؛ لأنه لا يتولاهم(١).

– **الترجيح بين الأقوال**: كردِّ الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) قول من قال: ذو القرنين كان نبيًا؛ بالرواية التي سأل فيها ابن الكوَّاء عليًا ﷺ عن ذي القرنين، فَبَيَّنَ له أنه كان عبدًا صالحًا، أحبَّ الله فأحبَّه.

ثانيًا: أثر سؤالات ابن الكوَّاء التفسيرية، في المجالات الأخرى:

لقد كان لهاتين القصتين الأثر الواضح في عدّة مجالات غير التفسير، منها:

– استنباط بعض الأحكام العقدية، ومن ذلك:

لقد استدلَ بقصة صبيغ وابن الكوَّاء أهل السنة والجماعة، كما استدل بها المخالفون لهم(٢).

ومن استدلال أهل السنة والجماعة ما ورد عن ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) في التفريق بين (المعنى) و(التأويل)، حيث قال:

«ومما يبين الفرق بين "المعنى" و "التأويل" أن صبيغًا سأل عمر ﷺ عن (الذاريات)، وليست من الصفات، وقد تكلَّم الصحابة في تفسيرها مثلُ علي بن أبي

(١) التفسير البسيط (٢٠/ ٢٣١)، وينظر: التفسير الوسيط (٤/ ١٢٢)، ولباب التفاسير (ص٢٨٧٢).

(٢) يُنظر –على سبيل المثال– كتاب: هميان الزاد إلى دار المعاد، لمحمد بن يوسف الإباضي، وهو المرجع الأصلي للإباضية من الخوارج، وكتاب: بيان السعادة في مقامات العبادة، لسلطان محمد الخراساني، وهو أحد متطرفي الإمامية الإثنا عشرية في القرن الرابع عشر الهجرى، فقد استشهدوا بقصة ابن الكوَّاء في تقرير بعض معتقداتهم. ينظر: التفسير والمفسِّرون (٢/ ١٦٥)، (٢/ ٢٤٦–٢٤٧).

طالب رضي الله عنه مع ابن الكواء لما سأله عنها كره سؤاله لما رآه من قصده؛ لكن علي كانت رعيته ملتوية عليه لم يكن مطاعا فيهم طاعة عمر حتى يؤدبه.

و(الذاريات) و(الحاملات) و(الجاريات) و(المقسمات) فيها اشتباه؛ لأن اللفظ يحتمل الرياح والسحاب والنجوم والملائكة ويحتمل غير ذلك إذ ليس في اللفظ ذكر الموصوف. والتأويل الذي لا يعلمه إلا الله هو أعيان الرياح ومقاديرها وصفاتها ومتى تهب وأعيان السحاب وما تحمله من الأمطار ومتى ينزل المطر وكذلك في (الجاريات) و (المقسمات) فهذا لا يعلمه إلا الله. وكذلك في قوله: (إنا) و (نحن) ونحوهما من أسماء الله التي فيها معنى الجمع كما اتبعه النصارى؛ فإن معناه معلوم وهو الله سبحانه؛ لكن اسم الجمع يدل على تعدد المعاني؛ بمنزلة الأسماء المتعددة: مثل العليم والقدير والسميع والبصير فإن المسمى واحد ومعاني الأسماء متعددة فهكذا الاسم الذي لفظه الجمع. وأما التأويل الذي اختص الله به فحقيقة ذاته وصفاته كما قال مالك. والكيف مجهول. فإذا قالوا: ما حقيقة علمه وقدرته وسمعه وبصره؟ قيل: هذا هو التأويل الذي لا يعلمه إلا الله»[(١)].

– استنباط بعض الأحكام الفقهية، ومن ذلك:

١. شَرَطَ الفقهاء في أحد قوليهم في قبول شهادة القاذف أن يَصْلح، وقدَّرُوا ذلك بسنة، كما فعل عمر بصبيغ لَمَّا أجَّله سنة، وبذلك أخذ الإمام أحمد في توبة الدَّاعي إلى البدعةِ أنه يُؤجل سنَّة، كما أجلَّ عمر صبيغ[(٢)].

٢. أنَّ من أنواع التعزير: النفي والتغريب؛ كما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعزِّر بالنَّفي في شرب الخمر إلى خيبر، وكما نَفَى صَبيغ بن عِسل إلى البصرة، وأخرج نَصر

(١) مجموع الفتاوى (١٣/ ٣١٢)، والإكليل في المتشابه والتأويل، (ص٥١).

(٢) مجموع الفتاوى (٧/ ٨٦).

بن حجَّاجٍ[١] إلى البصرة لمَّا افتتن به النساء[٢].

٣. أن بعض الأحكام تختلف تطبيقاتها بين حال القوة والضعف، فعمر ﷺ عاقب صبيغًا بشدة كما مرَّ، بينما علي -بن أبي طالب ﷺ- لم يفعل مع ابن الكوَّاء؛ لأنَّ رعيته كانت «ملتوية عليه، لم يكن مطاعًا فيهم طاعة عمر حتى يؤدبه»[٣].

- بيان طريقة السَّلف في التعامل مع من يثير الشُّبه والأسئلة حول كتاب الله -تعالى- .

لقد تنَّوع تعامل السَّلف مع من يثير شُبهة أو أسئلة حول كتاب الله -تعالى- على حسب المقصد والهدف؛ فإن كان طالب حق، وسؤاله سؤال استرشاد، وقد أشكل عليه، فإنهم معه: يعلِّمونه التَّسليم والانقياد للنَّص، وذلك بالتي هي أحسن، ويستعملون الشَّدة على مَنْ لا يخافون عليه النَّفرة، كأن يكون عنده شيء من العلم[٤].

أمَّا إن كان السائل هدفه التَّعنُّت والأُغلوطات[٥]، فإنَّ منهجهم يتلَّخص فيما يلي:

أ. **محاولة تغيير هدف السائل من السَّؤال**، كما فعل علي بن أبي طالب ﷺ مع

---

(١) هو: نصر بن حجاج بن علاط بن خالد بن نويرة السلمي ثم البهزي، أبوه صحابي مشهور، وكان رجلًا وسيمًا، يقال: إن عمر بن الخطاب ﷺ كان يطوف في المدينة في بعض الليالي، فسمع صوت امرأة تقول:

هَلْ مِنْ سَبيلٍ إلى خَمرٍ فَأَشْرَبَها أَمْ هَلْ سَبيلٌ إلَى نَصْرِ بْنِ حَجَّاجِ؟

فنفاه إلى البصرة؛ خشية افتتان النِّساء به، ويقال: إنه مات في عهد عمر بن الخطاب ﷺ، وقيل: غير ذلك. ينظر: الطبقات الكبرى (٣/ ٢٨٥)، والمؤتلف والمختلف (٤/ ٢٢٠٥) وأسد الغابة في معرفة الصحابة (١/ ٤٥٦).

(٢) مجموع الفتاوى (٢٨/ ١٠٩)

(٣) الإكليل في المتشابه والتأويل(ص٥١).

(٤) ينظر: دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم، في القرن الرابع عشر الهجري، والردّ عليها (ص١٠٨-١١١).

(٥) الأغلوطة: أفعولة من الغلط كالأحدوثة والأحموقة ونحوهما، وهي صعاب المسائل، وهي المسألة الَّتِي يُغالط بهَا الْعَالم ليستزل ويستسقط رَأْيه. ينظر: غريب الحديث (١/ ٣٥٤)، والفائق في غريب الحديث (٣/ ٧٣).

ابن الكوَّاء فقد مر بأنَّه كان يقول له : «ويلك! سل تَفَقُّهًا، ولا تسأل تَعنُّتًا».

ب. محاجة ومخاصمة السائل بالدليل الشَّرعي، قال السيوطي(ت٩١١هـ): «وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: وجَّهنِّي على بن أبي طالب رضي الله عنه إلى ابن الكوَّاء وأصحابه، وعليَّ قميصٌ رقَيقٌ وحلَّةٌ، فقالوا لي: أَنتَ ابن عباس، وتلبس مثل هذه الثياب! فقلت: أوَّل ما أخاصمكم به: قال الله: ﴿قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ﴾ [الأعراف:٣٢]، و﴿خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ [الأعراف:٣١].

وكان رسول الله ﷺ يلبسُ في العيدين بُردي حبرة[(١)]»[(٢)].

ت. تأديب السَّائل على حسب الاستطاعة؛ فعمر رضي الله عنه ضرب صبيغًا، ونفاه إلى البصرة، وحذَّر النَّاس من مجالسته، وعلي رضي الله عنه نَهرَ ابن الكوَّاء؛ لاختلاف الحالين في زمنهما رضي الله عنهما كما مرَّ.

ث. التحذَّير من فعل ذلك، كما كان النَّبي ﷺ، يحذِّر أمته الذين يجادلون بمتشابه القرآن الكريم، وكذلك فعل الصحابة والتَّابعون، وأصبح ذلك دأب العلماء الرَّبانيين، نصحًا لله ولرسوله، وشفقة على الأمة.

ج. معاملة السائل المتعنِّت بنفس طريقته، كما فعل علي رضي الله عنه حينما سأله ابن الكوَّاء أسئلة تعنَّت، فقال له: «يا ابن الكوَّاء! والله ما أردت العلم، ولكنَّك أردت التعنَّت. من رب الناس؟»، قال: الله. قال: «فمن مولى الناس؟» قال: الله. قال: «كذبت، الله مولى الذين آمنوا وإنَّ الكافرين لا مولى لهم»[(٣)].

وقد أورد الإمام الآجري (ت ٣٦٠هـ) بسنده إلى بكير بن عبد الله بن الأشج قال: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «إن ناسًا يُجادلونكم بشبيه القرآن، فخذوهم بالسُّنن،

(١) يُقَال بُرْدُ حبرَة، وبُرُودُ حِبَرَةٍ، وهُوَ وَشْيٌ، كَقَوْلِك: ثوبُ قِرْمِزٍ، والقِرْمِزُ صِبْغَةٌ. ينظر: تهذيب اللغة (٥/ ٢٤).

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٣/ ٤٤١-٤٤٢).

(٣) التفسير البسيط (٢٠/ ٢٣١)، والتفسير الوسيط (٤/ ١٢٢)، والأحاديث المختارة (٢/ ٢٩٨)، وقال عنه: «إسناده صحيح».

فإن أصحابَ السُّنن أعلمُ بكتاب الله تعالى».

ثمَّ قال: وهكذا كان من بعد عمر: علي بن أبي طالب ﷺ، إذا سأله إنسانٌ عمَّا لا يعنيه عنَّفه، وردَّه إلى ما هو أولى به.

روي أن علي بن أبي طالب ﷺ قال يومًا: سلوني!

فقام ابن الكوَّاء، فقال: ما السواد الذي في القمر؟

فقال له: قاتلك الله! سل تَفقُّهًا، ولا تسأل تعنُّتًا، ألا سألت عن شيءٍ ينفعك في أمر دنياك أو أمر آخرتك؟ ثم قال: ذلك محو الليل...

وقد كان العلماء قديمًا وحديثًا يكرهون عُضَل المسائل، ويردُّونها، ويأمرون بالسؤال عمَّا يعني؛ خوفًا من المِراء والجِدال الذي نُهُوا عنه.

نهى النبي ﷺ عن قيلَ وقالَ، وكثرةِ السؤال.

ونهى عن الأُغلوطات ...كلُّ هذا خوفًا من المِراءِ والجِدال.

ثمَّ ختم كلامه بوصيةٍ عامةٍ، قال فيها:

«فاتقوا الله يا أهلَ القرآن، ويا أهلَ الحديث، ويا أهلَ الفقه، ودَعُوا المِراءَ، والجدالَ، والخصومةَ في الدِّين، واسلكوا طريقَ من سلف مِن أئِمتكم؛ يستقمْ لكم الأمرُ الرشيد، وتكونوا على المحَجَّة الواضحة إن شاءَ الله تعالى، فقد أثبتُّ في ترك المراءِ والجدال ما فيه كفايةٌ لِمَنْ عَقَلَ، والله المُوفِّق لِمن أحبَّ»[(١)].

(١) كتاب الشريعة (١/ ٢٠٨-٢١١).

الخاتمة

وبعد فإني أحمد الله -تعالى- على ما منَّ به عليَّ من تمام هذا البحث حسب الجهد والطاقة، ومن خلاله فقد وصلت إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، على النحو التالي:

أولًا: النتائج، ومنها:

١. بلغت سؤالات ابن الكوَّاء التفسيرية التي وقفنا عليها أربعة عشر سؤالًا، في ثلاث عشرة سورة، موضعان منها في سورة الكهف، ووافقه صبيغ في سؤالات سورة الذاريات، والموضع الثاني من سورة الكهف.

٢. السؤال أمر فطري عند بني البشر، وهو من أهم وسائل التَّعلم والتفقه.

٢. السؤالات تتعدد وتتنوع حسب حال السائل.

٣. طريقة السَّلف في التعامل مع السائلين هي الطريقة الشاملة النَّافعة.

٤. سؤالات صبيغ بن عِسل وعبد الله بن الكوَّاء كان لها أثر واضح في عدِّة مجالات، منها التفسير.

٥. غالب السؤالات التي تتصفُّ بأنها تعنّتية = مردها إلى الانحراف في العقيدة، والتَّعصُّب في ذلك، وهو من أهم أسباب الخطأ في التَّفسير.

٦. طريقة المشَّككين ومثيري الشُّبه حول كتاب الله -تعالى- واحدة على مرِّ العصور، وإن اختلفت الشُّخوص.

ثانيًا: التوصيات، ومنها:

١.دراسة سؤالات صبيغ وابن الكوَّاء دراسة تفسيرية تحليلية مقارنة.

٢.جمع سؤالات ابن الكوَّاء في غير التفسير ودراستها، فمن خلال وقوفي على الروايات وجدت له مجموعة من الأسئلة لاسيما الفقهية.

٣. جمع أسئلة ابن الكوَّاء من مصادر المخالفين لأهل السُّنة والجماعة، ومقارنتها

بما عند أهل السنة والجماعة؛ إذْ استشهد بهذه القصة بعضهم على مذهبه كما مرَّ في أثر القصتين العقدي.

أسأل الله العَلِيَّ العظيم أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يغفر ما كان فيه من خطأ وسهوٍ ونقصانٍ، وصلَّى الله وسلَّم على رسوله الأمين، وأصحابه الغرِّ الميامين، ومن تبعهم، وسار على نهجهم، واقتفى أثرهم إلى يوم الدِّين.

فهرس المصادر والمراجع

♦ القرآن الكريم.

[أ]

[١] **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، لابن حجر، ت: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) – ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة)، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

[٢] **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

[٣] **اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية**، لابن القيم الجوزية، ت: زائد بن أحمد النشيري، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، ط٤، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م.

[٤] **أحكام القرآن**، لأبي الفضل بكر المالكي، ت: سلمان الصمدي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي – الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م.

[٥] **أحوال الرجال**، للجوزجاني، ت: عبد العليم عبد العظيم البَستوي، حديث اكادمي – فيصل آباد، باكستان.

[٦] **الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما**، لضياء الدين المقدسي، ت: د. عبد الملك بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

[٧] **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، لأبي الوليد الأزرقي، ت: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر – بيروت.

[٨] **أُسْد الغابة**، لابن الأثير، ١٤٠٩هـ –١٩٨٩م، دار الفكر – بيروت.

[٩] **الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى**، لابن عبد البر، ت: عبد الله مرحول السوالمة، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

[١٠] **الإصابة في تمييز الصحابة**، لابن حجر العسقلاني، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

[١١] **الأعلام**، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

[١٢] **الإكليل في المتشابه والتأويل**، لابن تيمية، ت: محمد الشيمي شحاته، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية – مصر.

[١٣] **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، لابن ماكولا، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، ط١، ١٤١١هـ–١٩٩٠م.

[١٤] **الأنساب**، لأبي سعيد السمعاني، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م.

[١٥] **إيضاح الوقف والابتداء**، لأبي بكر الأنباري، ت: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م.

[ب]

[١٦] **البرصان والعرجان والعميان والحولان**، للجاحظ، دار الجيل، بيروت.

[ت]

[١٧] **تاج العروس من جواهر القاموس**، المحقق: مجموعة من المحققين، الزَّبيدي، دار الهداية.

[١٨] **تاريخ خليفة بن خياط**، لخليفة بن خياط، ت: د. أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة – دمشق، بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ.

[١٩] **تاريخ دمشق**، ابن عساكر، ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م.

[٢٠] **تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك**، لأبي جعفر الطبري، دار التراث – بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.

[٢١] **تفسير ابن أبي حاتم = تفسير القرآن العظيم**، ت: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط٣ – ١٤١٩هـ.

[٢٢] **تفسير ابن عرفة**، لابن عرفة التونسي المالكي، ت: جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

[٢٣] **تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

[٢٤] **تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم**، ت: سامي بن محمد سلامة، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

[٢٥] **تفسير أبي حيان الأندلسي = البحر المحيط في التفسير**، ت: صدقي محمد جميل دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

[٢٦] **تفسير الألوسي = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

[٢٧] **تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ت: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

[٢٨] **تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، أبو إسحاق الثعلبي، دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م، تحقيق مجموعة من الباحثين.

[٢٩] **تفسير الرازي = مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، لفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

[٣٠] **تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، أبو القاسم الزمخشري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط الثالثة، ١٤٠٧هـ.

[٣١] **تفسير السَّمرقندي= بحر العلوم، لأبي الليث السمرقندي**، ت: محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣هـ–١٩٩٣م.

[٣٢] **تفسير السمعاني = تفسير القرآن**، أبو المظفر السمعاني، ت: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

[٣٣] **تفسير الشوكاني = فتح القدير**، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

[٣٤] **تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل القرآن**، محمد بن جرير الطبري، ت: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

[٣٥] **تفسير القرآن من الجامع لابن وهب**، ت: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

[٣٦] **تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن**، ت أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

[٣٧] **تفسير عبد الرزاق**، لعبد الرزاق الصنعاني، ت: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، سنة ١٤١٩هـ.

[٣٨] **تفسير مكي بن أبي طالب = الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره**، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، ت: مجموعة باحثين في رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

[٣٩] **تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة**، لأبي منصور الماتريدي، ت: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

[٤٠] **تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، نظام الدين النيسابوري، ت: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى، ١٤١٦هـ.

[٤١] **تفسير يحيى بن سلام**، يحيى بن سلام، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

[٤٢] **التَّفْسِيرُ البَسِيْط**، لأبي الحسن الواحدي، ت: مجموعة من الباحثين في رسائل علمية لمرحلة الدكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١٤٣٠هـ.

[٤٣] **التفسير الحديث**، لمحمد عزة دروزة، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ١٣٨٣هـ.

[٤٤] **التفسير القرآني للقرآن**، لعبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي – القاهرة.

[٤٥] **التفسير والمفسرون**، د. محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة.

[٤٦] **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، لابن عبد البر، ت: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧هـ.

[٤٧] **تلبيس إبليس**، لابن الجوزي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

[٤٨] **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، للمزي، ت: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

[٤٩] **تهذيب اللغة**، للأزهري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، ط الأولى، تحقيق: محمد عوض.

[ج]

[٥٠] **جامع بيان العلم وفضله**، لابن عبد البر، ت: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

[٥١] **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكَلِمْ**، لابن رجب، ت: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط١٤٢٢،٧هـ – ٢٠٠١م.

[٥٢] **الجامع لعلوم الإمام أحمد بن حنبل**، لخالد الرباط، سيد عزت عيد [بمشاركة الباحثين بدار الفلاح]، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

[٥٣] (**جزء فيه أسئلة ابن الكوَّاء اليشكري لأبي تراب عليّ**)، لمازن بن عبد الرحمن البيروتي، وهو كُتيب نشر الكترونيًا عبر الشبكة العنكبوتية.

[٥٤] **جمل من أنساب الأشراف**، للبَلَاذُري، ت: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

[خ]

[٥٥] **حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي = عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي**، لابن عمر الخفاجي، دار صادر – بيروت.

[د]

[٥٦] **دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر**، لعبد القاهر الجرجاني الدار، ت: وَليد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن وإياد عبد اللطيف القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

[٥٧] **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، جلال الدين السيوطي، دار الفكر – بيروت.

[٥٨] **دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرَّبع عشر الهجري والردِّ عليها**، د. عبد المحسن بن زبن المطيري، دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.

[٥٩] **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج**، للسيوطي، ت: أبو إسحاق الحويني، دار ابن عفان للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية – الخبر، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

[س]

[٦٠] **سنن الترمذي**، محمد بن عيسى الترمذي ت: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

[٦١] **سنن الدارقطني**، ت: شعيب الارنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

[٦٢] **السنن الكبرى**، أبو بكر البيهقي، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، ط٣، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

[٦٣] **السنن الكبرى، النسائي**، ت: حسن شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ –٢٠٠١م.

[٦٤] **السنة**، لأبي بكر الخَلَّال، ت: د. عطية الزهراني، دار الراية – الرياض، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

[٦٥] **سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي**، يوسف بن محمد الدّخيل النجدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

[٦٦] **سؤالات السلمي للدارقطني**، محمد بن الحسين النيسابوري، وأبو عبد الرحمن السلمي، ت: فريق من الباحثين بإشراف د. سعد بن عبد الله الحميد و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط١، ١٤٢٧هـ.

[٦٧] **سؤالات الصَّحابة ﷺ للرسول ﷺ، واستشكالاتهم في التفسير – جمعًا ودراسة**، لنورة بنت خالد العرفج، نشر مركز تفسير للدراسات القرآنية بالرياض – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م.

[ش]

[٦٨] **شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، لابن دقيق العيد**، مؤسسة الريان، ط٦، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

[٦٩] **الشريعة**، لأبي بكر الآجُرِّيُّ، دار اللؤلوة – بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٤٢هـ – ٢٠٢١م، ت: عادل آل حمدان.

[٧٠] **شواهد التفسير عند ابن عبَّاس في مسائل ابن الأزرق**، ت: أحمد الخياطي، مركز الدراسات القرآنية بالرابطة المحمدية للعلماء بالرباط–المغرب، ط٢، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

[ص]

[٧١] **صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري**، ت: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

[٧٢] **صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، محمد بن إسماعيل البخاري، دار طوق النجاة، ط الأولى، ١٤٢٢هـ، ت: محمد زهير الناصر.

[٧٣] **صحيح سنن الترمذي**، ت: الألباني، مكتبة المعارف – الرياض، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

[٧٤] **صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، مسلم بن الحجاج، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

[ط]

[٧٥] **الطبقات الكبرى**، لابن سعد، ت: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

[ع]

[٧٦] **العرش وما رُوِي فيه**، لأبي جعفر بن أبي شيبة العبسي، ت: محمد بن خليفة بن علي التميمي، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

[٧٧] **علم الاستنباط من القرآن: المفهوم والمنهج**، د. نايف الزهراني، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي بجدة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٨م.

[٧٨] **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، لبدر الدين العينى، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[غ]

[٧٩] **غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام**، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ.

[٨٠] **غريب الحديث**، لأبي سليمان الخطابي، ت: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.

[٨١] **غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة**، لابن بشكوال، ت: د. عز الدين علي السيد، محمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٧ه.

[ف]

[٨٢] **الفائق في غريب الحديث والأثر**، لأبي القاسم الزمخشري، ت: علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، ط٢.

[٨٣] **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)**، الطيبي، ت: إياد محمد الغوج وآخرون، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط الأولى، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

[٨٤] **فتوح مصر والمغرب**، لأبي القاسم المصري، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥هـ.

[٨٥] **الفرق، لأبي حاتم السجستاني**، ت: حاتم صالح الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣٧، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

[٨٦] **الفَرقُ بين الفِرَق وبيان الفرقة الناجية**، لعبد القاهر البغدادي، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

[٨٧] **فضائل الصحابة**، أحمد بن حنبل، ت: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

[ك]

[٨٨] **الكامل في التاريخ، لابن الأثير**، ت: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م.

[٨٩] **كتاب العين**، للخليل الفراهيدي، ت: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

[٩٠] **الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)**، للكفوي، ت: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.

[٩١] **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، للكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م، ط٢: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

[ل]

[٩٢] لسان الميزان، لابن حجر، ت: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٢م.

[م]

[٩٣] **مجموع الفتاوى**، لابن تيمية الحراني، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

[٩٤] **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**، لأبي موسى الأصبهاني المديني، ت: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

[٩٥] **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، لسبط ابن الجوزي، ت: مجموعة من الباحثين، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، ط١، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

[٩٦] **محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب**، لابن المبرد الحنبلي، ت: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م.

[٩٧] **مسند أحمد بن حنبل**، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.

[٩٨] **مسند البزار = البحر الزخار**، ت: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط ١، بين ١٩٨٨م وَ ٢٠٠٩م.

[٩٩] **مسند الدارمي**، ت: د. مرزوق الزهراني، (د . ن)، ط١، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.

[١٠٠] **المستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة**، لابن منده، ت: أ. د. عامر حسن صبري التَّميميُّ، وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين، إدارة الشئون الدينية.

[١٠١] **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى، ١٤١١ –١٩٩٠، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

[١٠٢] **المفردات في غريب القرآن**، للراغب الأصفهانى، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

[١٠٣] **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، للأشعري، ت: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

[١٠٤] **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، ت: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

[١٠٥] **المعارف**، لابن قتيبة الدينوري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط الثانية، ١٩٩٢ م، تحقيق: ثروت عكاشة.

[١٠٦] **معجم البلدان**، لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

[١٠٧] **معجم مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس، ت: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

[١٠٨] **المُعْجَمُ الكَبِير للطبراني**، ت: فريق من الباحثين بإشراف د. سعد بن عبد الله الحميد و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي.

[١٠٩] **الملل والنحل**، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، مؤسسة الحلبي.

[١١٠] **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، محيي الدين النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط الثانية، ١٣٩٢.

[١١١] **المؤتَلِف والمختَلِف، للدارقطني**، ت: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

[١١٢] **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، للذهبي، ت: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م.

[ن]

[١١٣] **نسب معد واليمن الكبير**، لمحمد بن السائب الكلبي، ت: الدكتور ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

[١١٤] **النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ**، لابن بطال، ت: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٨٨، ١٩٩١م.

[١١٥] **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لمجد الدين ابن الأثير، ت: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

[و]

[١١٦] **الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي**، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

[١١٧] **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، لأبي الحسن الواحدي، دار الكتب العلمية، ت: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون. بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م.

الرسائل الجامعية:

[١١٨] لباب التفاسير، للكرماني، حُقِّق في أربع رسائل علمية لمرحلة الدكتوراة بقسم القرآن وعلومه، بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، من عام ١٤٠٤هـ إلى عام ١٤٢٩هـ.

المواقع الإلكترونية:

[١١٩] https://www.alukah.net/sharia/0/98007

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	١٤١
المقدمة	١٤٢
الفصل الأول: التعريف بالسؤالات، وأنواعها	١٤٩
المبحث الأول: التعريف بالسؤالات في اللغة والاصطلاح	١٥١
المبحث الثاني: أنواع السؤالات، والفرق بينها	١٥٢
الفصل الثاني: سؤالات عبد الله بن الكوَّاء التفسيرية	١٥٩
المبحث الأول: التعريف بابن الكوَّاء	١٥٩
المبحث الثاني: سؤالات ابن الكوَّاء التفسيرية	١٦٤
المبحث الثالث: علاقة سؤالات ابن الكوَّاء بسؤالات صبيغ، وأثرها	١٧٥
الخاتمة	١٨٤
فهرس المصادر والمراجع	١٨٦
فهرس الموضوعات	١٩٨